الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1535091723

رقم التسجيل ط2: 1535117708

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنـوان:

آليات التشكيل الفني للشخصية الروائية

رواية بريد الليل لهدى بركات " أنموذجا "

إعـداد الطالبتين:

- بن لشهب سهيلة
- ميرة سارة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ محمد بوسعيد جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د/ بن يطو عبد الرحمان جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د/إسماعيل ونوغي جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة ال جامعية1442/1441هـ/ 2019-2020

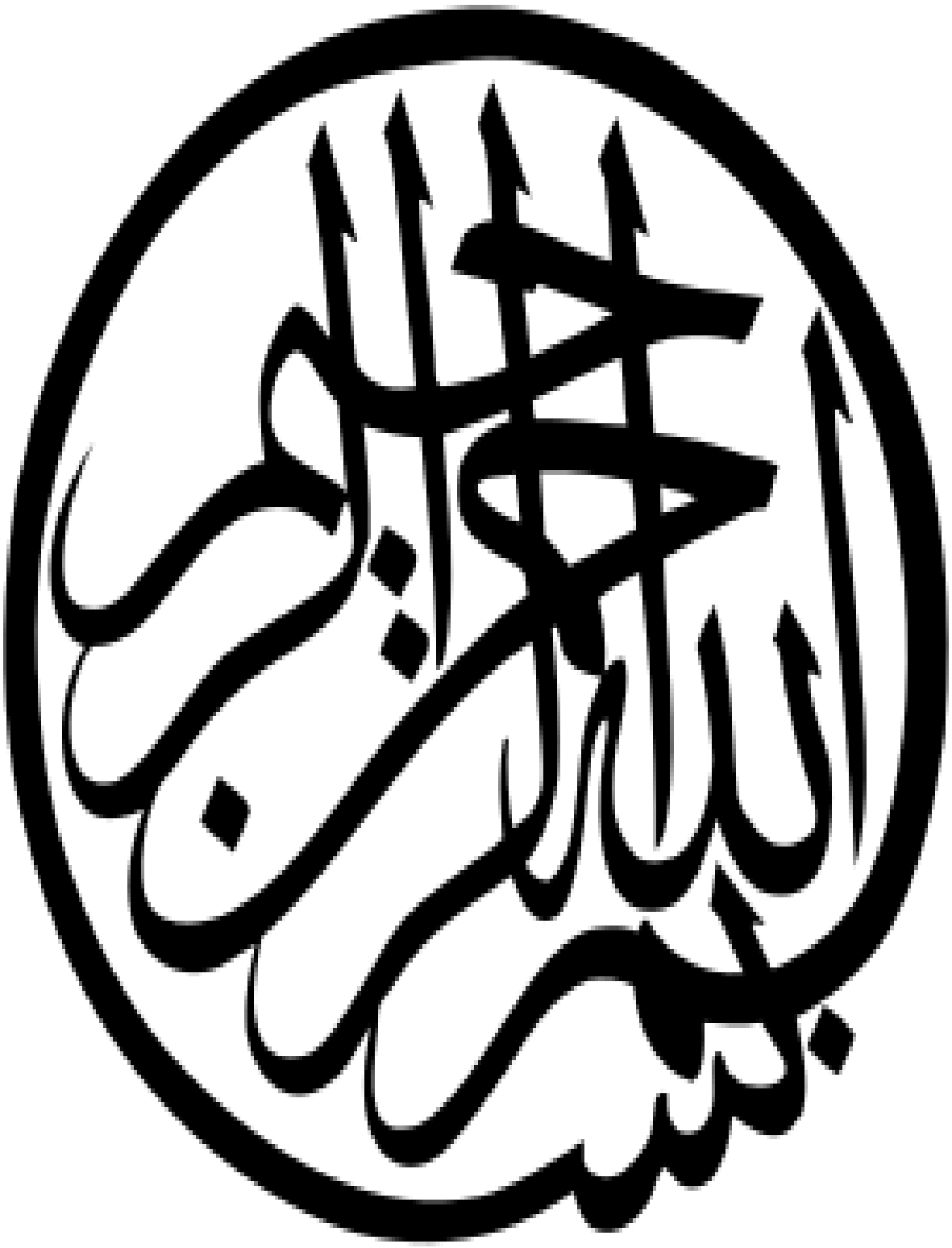

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث ،والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف

الدكتور "بن يطو عبد الرحمان "

أشرافه على هذا البحث ،كما نتقدم بجزيل الشكر إلى

أعضاء اللجنة الموقرة ، دون نسيان

أساتذة وموظفي وعمال قسم الأدب العربي بجامعة المسيلة

ونشكر كل من ساعدنا قريبا

كان أو بعيد في تقديمهم للمساعدة والإرشادات والنصائح

الذين حق فيهم قول الشاعر: خليل مطران

عليك بر الوالدين كليهما

وبر ذوي القربى بر الأباعد

ما في الأسى من تفتت الكبد

مثل أسى والد على ولد

لكل أفراد أسرتي وأسرة زميلتي بداية من كبيرهم إنتهاءا بصغيرهم.

إلى خير صحبة رافقتني في مشواري الدراسي منذ الدخول الجامعي: عفاف، أحلام، صبرينة، نصيرة، عائشة، أمال

إلى كل من يحرف الطالبتين بن لشهب سهيلة وميرة سارة نهدي لهم عملنا هذا راجين من المولى عزوجل أن يوفقنا إلى الأفضل الذي نفيد به ونستفيد منه.

الطالبتين: بن لشهب سهيلة

_ ميرة سارة

Designed by pngtree

مـقـدمـة

مقدمة:

شهدت الرواية العربية تطورات وتغيرات كثيرة سواء على مستوى التشكيل الفني أو الموضوعاتي، واتسمت بسمات الحداثة في مجالات الفكر والأدب حيث تعد من بين الأشكال الأدبية التي حظيت بشعبية كبيرة وحققت رواجا وتأثيرا واضحا على أهم شريك في عملية التواصل ألا وهو المتلقي، فهي تسرد أحداث تسعى من خلالها لتمثيل الحقيقة كما أنها تهدف إلى الكشف عن القيود الفكرية والاجتماعية والقيم التي يؤمن بها أفراد المجتمع حيث تعتبر بمثابة السجل الذي يحفظ قيم المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية.

فنجد أن نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية و من أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية ومرتكز مهما لا يمكن الاستغناء عنه فالشخصية وما يصدر عنها من حركة وأحداث هي التي تكون الرواية وتجعل منها عملا إبداعيا يعج بالحياة، ولفك شيفرات هذه الأخيرة قمنا بدراسة شخصيات رواية بريد الليل للروائية *هدى بركات* واسمين بحثنا بعنوان " آليات التشكيل الفني للشخصية الروائية – رواية بريد الليل – أنموذجا ،

وإذا عدنا للحديث عن سبب إختيارنا لهذا الموضوع حق لنا القول أن الغموض الذي اكتسح شخصيات بريد الليل كان أول سبب جعلنا نهتم بهته الدراسة، إضافة إلى ذلك رغبتنا في دراسة رواية حديثة ومعاصرة لم تكن لها دراسات سابقة بغية تحقيق نوع من التميز وإفادة الجيل القادم ولو بالقليل و كان اختيارنا للروائية " هدى بركات " محاولة منا تسليط الضوء على أحد أبرز كتاباتها و التي دلت على قدرتها إبداعية سواء تعلق الأمر بالشكل و المضمون و تحتل فيه الشخصية أهمية بارزة على مستوى الحكائي و البنائي .

وانطلاقا مما سبق وجب علينا طرح التساؤل التالي تندرج تحته مجموعة من التساؤلات التالية:

- كيف ستطاعت "هدى بركات" التشكيل والربط بين شخصياتها فنيا؟
- كيف تعامل الدارسون مع مفهوم الشخصية؟ ماهي أنواعها وما المقصود بأبعادها؟
- ماهي أهم التقنيات والأبعاد التي اعتمدتها الروائية في بناء شخصيات الرواية؟

وللإجابة عن كل هاته التساؤلات قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين حسب ما تقتضيه الدراسة، أما **المدخل** تناولنا فيه مفهوم السرد العربي ومراحل تطوره وصولا إلى مصطلح الرواية، وفيما يخص **الفصل الأول** الحامل لعنوان ***مصطلح الشخصية بين المفهوم والأنواع والأبعاد*** فقد حاولنا أن نسلط الضوء فيه على مصطلح الشخصية وكل ما يندرج تحته من أنواع وأبعاد وعلاقاته بالمشكلات السردية الأخرى، أما **الفصل الثاني** المعنون ***تقنية توظيف اشخصيات في رواية بريد الليل وأهم الأبعاد التي تميزت بها*** فقد حاولنا أن نستخرج فيه الشخصيات المكونة لهذه الرواية ونبين الدور المسند لها، كما قمنا بدراسة أبعاد تلك الشخصيات انطلاقا من الأبعاد الجسمية انتهاء بالأبعاد الاجتماعية والفكرية، لنصل في الأخير إلى خاتمة بحثنا التي تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، ضف إلى ذلك ملحقا يتناول ملخصا شاملا عن الرواية وصاحبتها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية خلال تحليل الرواية ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها تأتي أولا رواية بريد الليل لهدى بركات، وكتاب في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد المالك مرتاض، والسرد العربي مفاهيم وتجليات للدكتور سعيد يقطين.

ولا يخفى على أحد منا أن الظروف التي عايشناها في هذه الفترة كانت عائقا واضحا عطل مسار بحوثنا ككل، إضافة إلى ذلك لا ننسى أن نشير إلى أن تقاطع الرسائل بين

شخصيات هدى بركات ولّد صعوبة في التعامل معها باعتبارها رسائل تدور كلّها في فوهة الإنتظار.

ختاما نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف ***بن يطو عبد الرحمان*** لإشرافه على هذا البحث ونأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا ولو بالشيء القليل راجين من المولى عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصا قيما يستفاد منه م

مـــدخـــل

أولا: أوليات السرد العربي

لقد حظيت نظرية السرد باهتمام كبير في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، فبالرغم من أهمية الشعر وسلطته قديما على المنظومة الثقافية والأدبيّة العربيّة ؛ غير أنّ صورة الشعر ظلت ملازمة للوجدان العربي ، فمنذ تأسيس الدولة العربية الإسلامية وما صاحبها من تطورات وتغيرات جذرية في البنية الاجتماعيّة والثقافيّة ظهرت الحاجة إلى بروز فن آخر وهو فنّ السرد كظاهرة تقتضيها الحياة الاجتماعيّة الجديدة ،وبدأ يحتل مكانته الأساسية في الحياة ، إذن فالسرد العربي قديم قدم الإنسان وهناك نصوص سرديّة كثيرة وصلتنا تدون مغامرات القبائل العربيّة وحياتهم في السلم وفي الحرب ،وبأشكال وصور متعددة وانتهى إلينا مما خلفه العرب تراث مهم، لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرا وبصور شتّى .[1]

1-مفهوم السرد:

أ-لغة:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال تعالى "ولقد آتينا داوود منّا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنّا له الحديد أن أعمل سابغات وقدّر في السّرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير"[2] وله مفاهيم متعددة ومختلفة تنطق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا(تقدمة

(1) _ سعيد يقطين ' السرد العربي مفاهيم وتجليات ، دار الأمان ، الرباط، الدار العربية للعلوم،بيروت منشورات الإختلاف،الجزائر،ط1، 2012 ،ص57 .

(2) _سورة سبأ، ، الآيتان 10- 11 .

شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضها في بعض في أثر بعض متتابعا وسرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا، إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يسرد الحديث_سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه)[1].ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة وتسرّد الدر :تتابع في النظام وماش مسرد يتابع خطاه في مشيه.[2]

كما نجد هذا المصطلح قد عرف في معاجم كثيرة منها ما ورد في معجم القاموس المحيط كقولنا درع مسرودة ومسرّدة بالتشديد فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها ببعض وقيل السّرد الثقب، والمسرودة المثقوبة، والحرم ثلاثة سرد أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وسرد الدرع والحديث والصوم كلّه من باب نصر.[3]

ب-إصطلاحا:

عرفه سعيد يقطين بأنه" نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول سواء كان هذا الفعل واقعيا أو تخيليا وسواء تم التداول فيه شفاها أو كتابة ".[4]

ويعرّف أيضا ال سردNarrative" بالحديث أو الإخبار كمنتج وهدف وبنية وعملية بنائية لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية من قبل واحد أو أكثر من المسرود"، فهو نسيج

(1) _ ابن منظور، لسان العرب، مادة سرد، دار صادر، بيروت، لبنان، ص165

(2) _ميساء سليمان ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011، ص 13

(3) _ معجم القاموس المحيط، فيروز أبادي، مادة سرد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص94

(4) _ سعيد يقطين، المرجع السابق، ص61

الكلام ولكن في صورة الحكي، بحيث يقوم على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول في آن واحد وللوصف علاقة حميمية بالسرد حيث يظاهره على النمو والتطور.[1]

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية"[2]،ولا ننسى أن نشير الى ان بداية تشكل علم السرد عند الشكلانيين الروس وبالتحديد عند فلاديمير بروب 1968/1928 في عمله الموسوم (مورفولوجيا الخرافة) الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف (والوظيفة) عنده في عمل الشخصية ولقد حصر الوظائف في 31 وظيفة في جميع القصص ، كما صاغ تودوروف مصطلح علم السرد لأول مرة عام 1969 في كتابه قواعد الديكاميرون وعرفه بعلم القصة، لقد أصبح السرد فيها بعد مادة لكثير من الأطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية، إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابه التاريخ والدين والصحافة والممارسة والقانونية والتربية والسياسة..... إلخ لدرجة أن معظم المنشورات عن موضوع السرد في هذه الأيام تبدأ بعبارات (السرد في كل مكان) أو (القصص في كل مكان حولنا) وبالنظر إلى الحقيقة إن معظمنا يتفق على ان الواقع كما نعرفه ليس معطى مدرك بالحواس بل إنه بناء ذاتي، يبدو أن السرد في كل مكان

(1) –عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995، ص264.

(2) _ أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط1 1997ص28

حولنا، لأن بناء التمثيلات السردية هو أحد الوسائل التي تغطي بها شكلا ومعنى للواقع الذي ندركه.[1]

ولا ننسى الإشارة إلى أن للسرد العربي استعمالات عديدة، قديمة وحديثة لا رابط بينهما ولا ناظم ومن بين هذه الاستعمالات (الأدب القصصي، وأدب القصة والنثر الفني، والقصة عند العرب، والحكايات العربية .....) وما شاكل هذا من المفاهيم، التي كانت تستعمل في التراث العربي.

وبذلك فإن مفهوم السرد يستوعب أشكالا متعددة من الممارسات والتجليات النصية ويغطي تسميات عديدة ألحقت بتلك الأشكال وفي مختلف الحقب وذلك على اعتبار أن التسميات السابقة كانت محدودة وضيقة عن الشمول أو كانت تحكمها رؤى خاصة وهذا ما جعلها غير دقيقة عكس المفهوم الجامع، إنه يرصد في مجملها ويسعى إلى الإحاطة بمختلف حيثياتها وملابساتها ويغدو تبعا لذلك قادرا على جعلنا في إطار توظيفه التوظيف المناسب لفهم الظاهرة بصورة أحسن وأوضح[2]

2-بعض النماذج من السرد العربي القديم:

لعل من النماذج السردية القديمة التي شغلت حيزا من الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة:

(1) _ يان مان فريد، علم السرد "مدخل إلى نظرية السرد" ت ر، أماني أبو رحمة، مكتبة الجيل العربي، الموصل،2009ص 10

(2) _ المرجع نفسه، ص58.

أ_قصص ألف ليلة وليلة:

أو قصص الليالي وهي كناية عن مجموعة أساطير وحكايات خرافية يتلاقى فيها التتابع والتجزؤ، وليس لهذا الكتاب كاتب وهو مختلف الأصول من هندي وفارسي ويوناني وعربي. وهذه الثقافات نابعة من الشعوب الشرقية والحضارات العامة القديمة.[1]

حكايات هذا الكتاب متتابعة ومجزأة بحيث يقرأ كل جزء منها في ليلة أو في سهرة وقد جاء في مدخل المدونة أن ملكين شقيقين هما (شهريار وشاه خان)كانا سعيدين في حياتهما وعادلين في مملكتيهما لكن سعادتهما لم تدم، إذ اكتشف شهريار تلك العلاقة الاثمة التي قامت بها زوجته مع رجل من عبيده فقرّر أن يقتلها وينتقم من جنس النساء جميعا فقرّر أن يتزوج كلّ يوم من عذراء يقضي معها ليلة واحدة ثم يقتلها قبل أن يطلع عليه صباح يوم غدا فخاف الناس على بناتهم ، ففرّ كلّ واحد في اتجاه معين خوفا من هذا الملك المتأزم الحاذق ، ولم يستمر هذا طويلا إذ بعث الله عز وجلّ لهذا الملك ابنة وزير تدعى شهرزاد ، كانت راجحة العقل عظيمة الدراية وقارئة لكتب التاريخ وسير المتقدمين وأخبار الماضين، تزوجت شهرزاد الملك وتبدأ معها الليالي ، فأخذت تقص عليه كلّ ليلة حكاية بأسلوب مثير ومشوق وتنتهي القصة معلّقة إلى ليلة أخرى.[2]

(1) – عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص148

(2) –فروريش لاين، الحكاية الخرافية، دار القلم، بيروت، لبنان، ص20

في قصص ألف ليلة وليلة نرى أن مصطلح السرد وظف بشكل مباشر إذ تصطنع شهرزاد ساردة ألف ليلة وليلة عبارة (بلغني) وهي أداة سردية تتّصف بالإيحائية والتكثيف ولعل أهم ماتتميز به طريقة الحكي في (ألف ليلة وليلة):

*افتتاح الشريط السردي بعبارة "بلغني أيها الملك السعيد" ونستثني من ذلك بعض الليالي القليلة مثل حكاية الليلة الأولى التي اصطنعت فيها الساردة عبارة (حكي) "حكي والله أعلم أنه كان فيما مضى من قديم الزمان وسالف العصر و الأوان ملك من ملوك ساسان ....."[1]

*فسح المجال للشخصية لتشرع في سرد ما جرى لها من أحداث بنفسها(أنا).[2]

ب_القصة *على لسان الحيوان:*

-كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع:

تعد قصص كليلة ودمنة حكمة في ثوب خرافة ينطوي على حكايات وأقاصيص على ألسنة الطير والبهائم التي تمثل الحياة البشرية في نواحيها المختلفة كما نجد فيها من النزاعات والأهواء والتيارات الفكرية ما نجده بين البشر، إضافة إلى الحوارات التي يديرها ابن المقفع ببراعة بين أطرافها(الجدل و الفقه والمنطق وعلم الاجتماع و السياسة..)هكذا نجد صورة عنهم في الشخصيات البهيمية التي يجعلها ابن المقفع أبطالا لأمثاله الخرافية.[3]

(1) -مجموعة من المؤلفين، قصص ألف ليلة وليلة، الجزء الأول، الليلة الأولى، ص279

(2)عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، دار المعرفة، الكويت، 1998، ص142-144

(3)_ بيديا، قصص كليلة ودمنة، تر عبد الله بن المقفع ،شرح دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، ط3، 2006، ص9

ومن الطرائق السردية التي استعملها ابن المقفع عبارة زعموا فهو أول من اصطنع هذه الطريقة السردية التي تلائم طبيعة الحكاية في شكلها المألوف منذ القدم وذلك حين نقل عن الأدب الهندي إلى اللغة العربية، ولقد طل مصطلح زعموا هو الملازمة السردية الغالية على نص كليلة ودمنة حيث تكررت العبارة فيه ثلاثا وأربعين مرة على الأقل وعن أمثلة ذلك" قال كليلة: زعموا أن قردا رأى نجارا يشق خشبة على وتدين ....."[1] زلم يكد ابن المقفع يصطنع سواها إلا قليلا في مطالع حكايات هذا النص السردي البديع وبالتالي فهذا المصطلح ينسجم مع طبيعة السرد القائم على التسلسل الزمني الذي يأتي من الخارج أو عن طريق حياد المؤلف المزعوم القائم على اصطناع ضمير الغائب، فكأن هذه الأداة السردية تقابل ما يعرف لدى منظري الرواية الغربين بمصطلح (الرواية من الخلف).

إن اصطناع ذلك الماضي المتمحص للسرد لدى الحكي، برهان على النظرة الواعية على الإبداع السردي وانه ليس من التاريخ ولا من الحقيقة، وإنما هو قبيل تمثيل الواقع في ثوب الخيال وهو تطلع إلى رسم صورة فنية لعالم واقعي لم يوجد في حقيقته.[2]

ج _السير الشعبية:

سيرة بني هلال الملحمية: عبارة عن ملحمة طويلة تصف هجرة بني هلال ، وتمتد لتشمل تغريبة بني هلال وخروجهم من ديارهم الخرمة ورنية في عالية نجد إلى تونس، هي في عداد ثلاث سير متتابعة، وتضرب أولها بجذورها في العصور الجاهلية السابقة لظهور

(1)_ ابن المقفع، كليلة ودمنة، ت ح، عبد الوهاب غرام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة)مصر، د/ط، 201ص76

(2) _عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 142–144

الإسلام، والتي قد تصل بنا إلى بضعة آلاف سنة، إذ تغطي الحلقة الأولى للسيرة بدء تواجد العرب التاريخي في الجزيرة العربية أو بلاد السرو، إلى أن تتوقف بنا الأحداث مع بدء ظهور الإسلام .....وكيف أن هلال بن عامر وفد إلى النبي–صلى الله عليه وسلم– على رأس قومه، أو قبائله المتحالفة. ولعب أولئك الهلاليون دورا في ترسيخ أركان الدين الجديد، حتى أن النبي أسكنهم وادي العباس.[1]

في سيرة بني هلال الملحمية، اصطنع السارد عبارة (قال الراوي) في قوله مثلا: "قال الراوي: فلّما فرغ ظريف من كلامه والخفاجي يسمع نظامه، فوثب كالأسد وشدّ جواده، وتقلّد بالحرب والجلاد...." وهذه العبارة (قال الراوي) يعود بها السارد إلى الوراء ليحكي للمتلقين ما يزعم أنه كان قد سمعه من الراوي، لا يعدّ شخصا حقيقيا ولكنه مجرد كائن ورقي يستظهر به السارد الشعبي لمنح إبداعه شيئا من الواقعية التاريخية التي كان السرّاد الشعبيون حراصا عليها، كما اتصل بعبارة (قال الراوي) عبارة أخرى كثيرا ما تشيع في السرد العربي القديم الشفوي هي عبارة (كان يا مكان) وهذه الأداة السردية هي أداة شعبية تشيع في الملاحم والحكايات الخرافية.

لعل ما ميّز هذه السيرة عن غيرها من السير الشعبية عدم ارتباطها ببطل واحد فطوّعت كل ثقافة رواية السيرة الهلالية على طريقتها، كما أنها انفردت عن نظيراتها من السير

(1)_ شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص8

الشعبية برصد تاريخ الأمم ومواقف الأبطال، فباتت الأكثر ثراء وتشويقا لما تحتويه من مغامرات وأحداث درامية.

ثانيا: ماهية الرواية:

يكاد الفن الروائي أن يكون الجنس الأدبي الوحيد الذي شغل الكثير من الأدباء والنقاد الذين أولو أهمية بالغة لهذا الجنس الجديد، حيث يعتبر هذا الأخير نوع من الذاكرة الجمعية لكل جغرافيا بشرية، وهو بمثابة خزانة للحكايات ويمكن من خلالها الاطلاع على العادات والتقاليد وأنماط العيش في كل عصر.

ونظرا للمعاني التي اتخذتها الرواية عبر مسيرتها التاريخية وتداخلها مع أجناس أخري فإنه من الصعب أتجد تعريفا مضبوطا ودقيقا خاصا بها، وهذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين تعرضوا لمفهومها.

1_ مفهوم الرواية:

أ_ لغة:

يرجع لفظ الرواية في المعجم العربي، من ناحية الاشتقاق إلى روى، يروي، ريا .... بمعنى سقى، يسقي يقول صاحب جمهرة اللغة:" ورويت للقوم أروي لهم، إذا استقيت لهم". [1]

وفي معجم المحيط: "عين رية: كثير الماء، والرواية: الإبل التي تحمل الماء والرواة: المستقيمون. [2]

([1])– الطيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب والبرمجيات لنشر وتوزيع، ط1، 2016، بيروت، لبنان، ص 19

([2]) – المرجع نفسه، ص 19.

ولقد جاء في معجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا: استسقى روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء ".[1]

ونجد لأبن منظور تعريفا آخر أنها: مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال روى فلان من اين ريتكم؟ أي من اين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفضه للرواية عنه.[2]

ويقول الجوهري في كتاب الصحاح "الرواية التفكير في الأمر ورويته على أهلي إذا أتيتهم بالماء، يقال من أين ريتكم بالماء؟ ومن أين تروون الماء؟ فرويته الحديث والشعر روايته فأنا راو في الماء والشعر والحديث. [3]

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل الثلاثي روى، يروي، ريا ويعني الحمل والنقل، الشعر والحديث.

ب _ اصطلاحا:

إن الرواية تتخذ لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء و تشكل أمام القارئ ألف شكل ، مما يتعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ، لأنها تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى ،بمقدار ما تتميز به من خصائص و ذلك من حيث أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل

([1])–ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المعجم الوسيط ، ج1، مكتبة الإسلامية للطباعة و نشر و التوزيع ، اسطنبول ، ص 384 .

([2]) _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، ص 282.

([3]) _أحمد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، د/ط، ص 26.

الحقيقة و تعكس مواقف الإنسان و تجسد ما في العالم ، هذا ما ذهب إليه الكثير من الأدباء في تعريفهم لرواية .

وقد يكون أبسط تعريف لها هي أنها: "فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة. [1]

وهناك تعاريف أخرى تقول بأنها: " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية .... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ووتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا، لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن الرؤية للعالم. [2]

وهكذا تستطيع أن تنوع من أجزائها وشخصياتها التي تستمدها من التاريخ والوقائع السابقة، كما نجدها أنها تشترك مع القصة في كونها فن سردي نثري فهي شكل خاص من أشكال القصة.[3]

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدان حيث تقول:"هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيز أكبر، وزمن أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة. [4]

([1])_أمينة يوسف ، تقنيات السرد في نظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر ، ط1، سوريا ، 1987، ص21.

([2])_سمير سعيد حجازي ، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر و توزيع ، د/ط ، القاهرة ، مصر ، 2005،ص29.

([3]) _ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة افريد أنطونيوس، منشورات عويدات، ط1، بيروت، ص 50.

([4]) _عزيزة مريدان، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1971، ص 20.

و يعرفها هيغل حيث يقول :" إن الرواية عبارة عن ملحمة بورجوازية و ذلك لأنها تنطوي على مجموعة من الخصائص الجمالية العامة للقصة الملحمية الكبيرة ،[1] كما أنها تشترك مع الشعر ذلك أن الرواية الكبيرة الجميلة شديدة الحرص في عهدنا هذا على أن تكون لغة كتابتها مثقلة بالصورة الشعرية الشفافة ذلك لأن النثر هو قبل كل شيء ، إنما يمثل اللغة التي يتحدث الناس في حياتهم اليومية و كأن الرواية في عصرنا الحاضر هي النثر الفني بمعناه العالي فلغة الرواية المنثورة يجب أن يكون اللغة السائدة بين الناس التعقيد ، متناهي التركيب ، متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة و الشعر الغنائي ، الأدب ذي الطبيعة السردية جميعا.[2]

أما الرواية بمفهومها الحديث فيعرفها أحد الباحثين الغربيين بقوله:" أنها فن نثري واقعي في ذاته ولها طول معين.

ونجد من عرف الرواية بأنها:"مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة.[3]

وهكذا نجد أن الرواية قد أخذت تنمو وتتجدد وبنمو المحاولات المختلفة التي طرأت عليها ففي كل رواية يتناول الباحث اللغة كمادة ويسعى إلى تطويعها بنوع إحساسه بالحياة (الألفاظ، الجمل، الحوار) وكلها وسائل تقنية لتحقيق الأسلوب الذي يدرك به الروائي هدفه.[1]

([1]) _الصادق قسومة، الرواية مقوماتها نشأتها في الأدب العربي الحديث، ط1، 2000، ص49.

([2])_المرجع نفسه ،ص82.

([3])_عبد المحسن طه بدر ، قراءة الرواية الحديثة في مصر ، مكتب الدراسات الأدبية ط4، ص 98 .

وتعرف الرواية أيضا: " بأنها محموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة. [2]

من التعاريف السابقة يتضح لنا بأن الرواية هي فن نثري يتناول مجموعة أحداث ويختزن عدة أجناس أدبية من حيث أنها سرد للأحداث والتجارب الإنسانية خيالية كانت أو واقعية، تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان معين وتتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات التي ترتبط بالمجتمع.

2_نشأة الرواية وتطورها:

أ_ عند الغرب:

ارتبطت الرواية ببنية مجتمعية تغاير البنية الجماعية " الطائفة، الأسرة، العشيرة "مؤكدة المفهوم النظري المتداول الذي لا يفصل بين الرواية والمجتمع المدني وكانت في هذا تتكئ على الفرد، إنسان، مواطن، دون إن يستدعي العائلة الجماعية والتسليم بهذه الحقيقة يدفع إلى الاعتراف بأن الأشكال الروائية والقصصية منذ القدم، صاحبت تطور المجتمع الإنساني في صور مختلفة من الحياة.

إلا أننا نستطيع القول بأن الرواية مثلها مثل الأجناس الأخرى كان لها منطلق سوء كان عربي أو غربي فقد كان ظهورها في العالم الأوربي عامة و في فرنسا خاصة و ذلك انطلاقا

([1]) _محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، (الشعر، القصة، المسرح، النقد الأدبي)، ط1،2005، ص328

([2]) _أحمد أبو سعد، فن القصة، منشورات دار الشرق الجديدة، ج1، 1959، ص 25.

من القرن الثاني عشر و مع بداية عصر النهضة الأوربية على وجه الخصوص و ذلك تبشير بالنشوء الجديد.

ان اشكالية النشأة حيث لاحظنا أن الفكر الغربي يقيم تعلقا بين الرواية والملحمة، فيرتب ظهور الأولى كلحظة فنية لاحقة لظهور لحظة الملحمة، وبذلك يجعل من السرد الروائي هو تطور لسرد الملحمي أو تجاوزا له.

لقد أدت كلمة Roman في البداية دلائل مختلفة فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية ، و بداية من القرن ثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا ، و هذا كان في القرن الثالث عشر ، و بداية القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كافا ، تقدم شخصيات على كونها واقعية و تصورها في وسط معين و تعرفها بنفسياتها و مصائرها و مغامراتها ، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية . [1]

لقد كان هناك تباين و اختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريقي ، و منهم من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية الحديثة في القرن السادس عشر و منهم من قال أن الرواية لن تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع " دون كيشوت ، أو حتى القرن الثامن عشر مع سيادة البورجوازية ، و من الدارسين من حصر ظهور الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر

(1) _الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق، دار الجنوب للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2004، ص 80.

، وفي هذا المعنى يقول الباحثين : " إن الرواية من حيث هي جنس حديث ... قد نشأت في الغرب و في فرنسا و على **وجه الخصوص**" .[1]

وبعد ذلك و«في القرن السادس عشر والسابع عشر ظهر في الأدب "الإسباني" جنس جديد من القصص... وهذا الجنس الجديد من القصص هو ما نستطيع أن نسميه، قصص وفيها " "Picaresca الشطار وهي قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في المجتمع مخاطرات يقصها المؤلف على لسانه كأنّها حديث له... وهو يحكم على المجتمع من خلال نفسه حكماً تظهر فيه الإثراء والانطواء على النفس.[2]

ويربط هيغل نشأة الرواية كجنس أدبي جديد بتحول التاريخي حصل في سياق الوعي الأوربي، ومن ناقلة القول إن نشير إلى أن تخصيصه أوروبا بالبحث ينسجم مع تصوره القائم على المركزية الأوربية التي تنظر إلى تواريخ غير من الشعوب كهوامش فقط، وخلال تحليله لسياق تطور الوعي يضع هيغل الرواية في مقابل الملحمة، جاعلا منها الصورة التعبيرية الملائمة لحالة الوعي في المجتمع القديم، في مقابل الرواية بوصفها الصورة التعبيرية الملائمة لحالة الوعي في المجتمع الحديث.[3]

(1) _ الصادق قسومة، المرجع السابق، ص 84.

(2) _محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ص 507

(3) _الطيب بوعزة، المرجع السابق، ص 60.

كان لابد من انتقال السرد من النمط التعبيري الملحمي إلى نمط التعبير الروائي، ففي المجتمع القديم كان الأبطال والآلهة هم الكائنات الرئيسة التي يتمحور حولها فعل السرد وقد كان "الشعر الملحمي يقول هيغل: هو المهيأ لتمثيل هذه الشخصيات الكاملة «،

إن صورة العالم في المجتمع الحديث لم تعد صورة عالم مملوء بالأبطال والآلهة ولم تعد العلاقات الناظمة للعالم مثقلة بالأرواح والسحر، بل هو عالم منتظم وفق قوانين معقولة، لذا كان لابد من تغير الشكل التعبيري وكذا مضموناته المعرفية وقد احتاج ذلك حسب هيغل إلى زمن طويل. [1]

أما **لوكاتش**، المتمذهب بالماركسية، كان مشدودا إلى البحث عن تحليل الطبقي لظهور فن الرواية ولذا تجده يستثمر الإسهام الفلسفي الماركسي لبلورة قراءة جديدة للنظرية الهيغلية المحددة لنشأة الرواية، بتغير نمط الوعي .... يرى لوكاتش أن لكل عصر ملحمته وبناء على المنظور الماركسي ينظر إلى الرواية بوصفها ملحمة الطبقة البورجوازية، تماما كما أن الملحمة القديمة هي نتاج طبقة النبلاء، إن الرواية حسب لوكاتش هي " ملحمة عالم بلا آلهة [2].»

هكذا حاول الغربيون خلق نوع أدبي جديد يعبر عن روح العصر بما يتلاءم مع توجهاتهم في المجتمع وهو حسه وتطلعاته والخروج عن ماهو مألوف وقد برز إلى الوجود على شكل موجات باهتة موصومة بالاضطراب مشدودة إلى القديم لكن توالي الحقب واحتداد وجود

(1)__الطيب بوعزة، المرجع السابق، ص 63

(2) _ المرجع نفسه، ص64

التغير قد شد أزرها حتى صارت قبلة القراء و الدارسين و المتأدبين فاشتد عودها و زهت فروعها و غدت مدار لولع أهل العلم و معقد اهتمام أهل الفكر حتى صارت أكثر الأجناس بروزا في أوروبا من خلال القرن 19.[1]

و هناك من المؤرخين يرجع ظهور هذا النوع إلى بداية تدهور المجتمع الإقطاعي و ما صاحب هذا التدهورمن تخلف في الزراعة و استمرار الحروب فانعكس بدوره على الأدب و الفن لسنوات طويلة و تفاعل معها فقد كان النظام الإقطاعي يمثل الظاهرة المسيطرة على المجتمع الأوربي قبل عصر النهضة التي تتوفر لديها الفراغ التعليم ،حيث كان الطابع يمتاز بالجمود و التفكير و المتحفظ و ساعده على هذا يقظة الأفراد في المجتمع الجديد على النمو و الاهتمام بهم بالحياة و المظلمة التي يعيشوها .....كما نجد أن الثورة الفرنسية كان لها دور كبير في مجال الفن و التفكير فضلا عن مجال السياسة و الاجتماع و التشريع حتى جاوزت فرنسا لتؤثر في أغلب الآداب العالمية بجميع فنونها في مقدمتها الرواية .[2]

نعتقد أن القرن الذي شهد بداية التأسيس الفعلي لفن الرواية هو القرن التاسع عشر، وأن الرواية في بداياتها كان مدلولها مرتبط بالملحة الشعرية، فتطور وتحول بتحول التاريخي الأوربي الحاصل آن ذاك.

(1) _الصادق قسومة ، الرواية مقوماتها نشأتها في الأدب الحديث ،ص15 .

(2) _عبد المحسن بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة ، مكتب الدراسات الأدبية ، ط4 ،د/ن ، ص 193.

- **أهم رواد الرواية الغربية:**

استطاعت الرواية الغربية أن تتخذ شكلا متميزا ز منفردا عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى حيث أنها استقطب اهتمام الأدباء والفلاسفة وكانت أداة رئيسية للتعبير عن مذاهب فكرية مختلفة والقضايا الأساسية للفرد والمجتمع حيث أبرز المفكرين والكتاب حتمية التصالح بين الفرد والمجتمع وسيرهما في اتجاه واحد وهو تاريخ نجده عند هيغل، وفيما يلي أهم الكتاب الذين انصب جل اهتمامهم على هذا الجنس الجديد.

1_ دنيال ديفو في انجلتر (1660_1731):

وهو روائي وصحفي يعد رائد الرواية العصرية في عصره أسهر أعماله القصة، روبنسن كروزي وهي في هذا المستوى بمثابة بيان فني لبمادئ البورجوازية وسيادة الفرد.[1]

2_ ديدورو في فرنسا (1713_1784):

وهو كاتب وفيلسوف من أصل بورجوازي درس الفلسفة الدين، القانون و كان شغوفا بالمعارف المختلفة عرف بنزغة الموسوعية ممن أيقضوا الذهن، كان يرفض المادية الآلية، لكنه مؤمن بالعلوم التجريبية و كان يذهب إلى أن الإنسان خير و أن الفضيلة قريبة السعادة ومن و أشهر أعماله القصصية " الرهبة " و قد كتبها سنة 1760 ولم تنشر إلا بعد و فاتة سنة 1796 و هي من الروايات الرسائلية التى يظهر فيها تأثره بالإنجليزي ديتشارسون.

(1) _الصادق قسومة ، المرجع السابق ، ص 56

3_غوته (1749_1832):

شاعر وعالم وقصاص ومفكر ولد في أسرة بورجوازية، درس الأدب والفلسفة وبدأ إنتاجه الأدبي بكتابة الشعر، يعد من رواد التجديد الأدبي ومن أعلام الحركة المهددة للرومانسية والمعروفة وأهم رواياته المعبرة في هذا الاتجاه روايته كتبها سنة (1777_1785) سنوات نشوء ونشرها سنة 1796. [1]

ب_عند العرب:

ان البعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي و القصص منذ البداية في العصر القديم ، وهم يستندون في ذلك لملاحم " عنترة " و راس الغول و السيرة الهلالية " ألف ليلة و ليلة و " قصة حي بن يقضان و " رسالة الغفران ....هذا ما ذكرناه سابقا و ان مصطلح الرواية كلمة مستحدثة و أنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي و ان كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة مثل رويت الحديث والشعر وهو نقل الأخبار و الأحاديث ، وان البعض الآخر فيعتقد أن مصطلح الرواية استعارة من بيئة ثقافية أخرى .

كما ذكر السكوت : " بأن الرواية الحديثة ليست سوى شكل أدبي جديد استردناه من الخارج منذ القرن النصف الثاني من القرن التاسع عشر ."[2]

(1)_ الصادق قسومة ، المرجع السابق ، ص57

(2)_ سكوت حمدي ،الرواية العربية ببلوجرافيا و مدخل نقدي1965_1995 ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ،المجلد الأول ، القاهرة ، 2000، ص29

و عندما نناقش الرواية على مستوى العالم فإن النقاد الإنجليز و الفرنسيين متفقون على أنها نشأت في العقود الأولى من القرن الثامن عشر ، جاءت محاولات العرب في هذا المجال في أواخر القرن تاسع عشر، فمنذ القرن السادس الهجري كان الأدب العربي يتمثل في الشعر ركيك ، يقوم على إظهار المهارات اللغوية و التلاعب بالألفاظ ، ثم جاء التعليم الحديث على يد محمد علي في مصر فترة حكمه سنة 1805_1848 م ، و في بلاد الشام على يد مدارس الإرساليات ، و كانت لبنان في اتصال قوي بالغرب و بروما و فرنسا منذ وقت طويل ونتيجة لهذا التعليم الحديث أقبل الناس على قراءة الآداب الأوربية مباشرة أو من خلال الترجمة .[1]

فنرى أن عهد اسماعيل 1863_1879 كان بداية عصر ازدهار الترجمة الأدبية والكتب الدراسية، ففي هذا العصر توجه المترجمون المصريون إلى الترجمة، فترجم رفاعه الطهطاوي رواية فينيلون" مغامرات تليماك 1867، وترجمة «محمد عثمان جلال" (بول وفرجيني) وترجم" يوسف سركيس" رواية (جول فران) وشهدت هذه الأعمال المترجمة اقبالا شديدا من جمهور القراء. [2]

أما من جهة الإبداع ، فتعد رواية سليم البستاني " الهيام في جنان الشام " عام 1870 أول نص روائي عربي ، لكن هذا النص حاله كحال أي إرهاص و بدء _ لم يكن من حيث تقنياته الفنية على قدر من التطوير و الأبناء يسمح بعده شكلا روائيا متقوما بفنية السرد ،

(1) _المرجع نفسه ، ص 359، 354.

(2) _ المرجع نفسه ، ص364 .

لهذا نلاحظ أن أكثرية النقاد و المؤرخين يذهبون إلى القول بأن رواية " زينب " لمحمد حسين هيكل عام 1914 م أول متن روائي عربي يمثل فعلا لفنية السرد و يتقوم بتقنياته .[1]

لكن من ناحية التوثيق التاريخي، لابد من الإشارة إلى أنه قبل هيكل كان "جرجي زيدان "(1761_1914) قد أرسى فن" الرواية التاريخية " داخل الأدب العربي بكتابته لأزيد من عشرين رواية.[2]

وعقب الحرب العالمية الأولى ومع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، بدأت الرواية العربية تتخذ سمة أكثر فنية وأعمق أصالة، على يد مجموعة من الكتاب المتأثرين بالثقافة الغربية.

فبرز لنا طه حسين في رواياته: (الأيام، أديب، وشجرة البؤس، الحب الضائع، دعاء الكروان، شهرزاد)، المازني (الكاتب، إبراهيم الثاني، ميدو وشركاه). [3]

وفي عام 1929 م أصدر محمود تيمور روايته " نداء المجهول " الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرب أحداثها في مصيف لبناني وإن وشحها ببعض الأحداث الخيالية.[4]

(1) _الطيب بوعزة، ماهية الرواية، 86

(2) _ المرجع نفسه، ص88.

(3) _ المرجع نفسه، ص88

(4) _ عبد الرحمان باغي، في الجهود الروائية، ص 66

وفي عام 1938 أصدر "عباس محمود العقاد رواية(سارة) و "يحي حقي" (قناديل أم هاشم) إلا أن فترة الأربعينات و الخمسينيات ستبدو لحظة خصبة لميلاد روائيين متخصصين في صناعة السرد [1] ،وتوفيق الحكيم الذي يعرف أصلا كمسرحي بفضل إسهاماته الجلية في المسرحية إلا أنه قدم أعمالا قيمة في مجال الرواية و كتب العديد الروايات مثالا : (عودة الروح) عام 1933 ، و (يوميات نائب في الأرياف) 1937 م ،(عصفور من الشرق) 1938،الرباط المقدس و غيرها كل هؤلاء الروائيين ساهموا بشكل كبير في استنبات الرواية و أسهم كل واحد منهم في دفع عجلة هذا الفن ، لكن النهضة الحقيقة للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية من بينهم .[2]

عصر نجيب محفوظ، حيث كتب أكثر من ثلاثين رواية، يحتل نجيب محفوظ مكانا فريدا في تاريخ الرواية العربية، وقد لعب في تطورها دورا لا أخاله أتيح لكثيرين غيره من كتاب الرواية في العالم .... يقف نجيب محفوظ على رأس الجيل الثاني من كتاب الرواية في مصر والجيل الثاني فبدأ ظهوره في الأربعينيات وهم «نجيب محفوظ، عادل كامل، يحي حقي، عبد الحليم عبد الله، يوسف السباعي «.[3]

حاول نجيب محفوظ في أثناء فترة الصراع الإيديولوجي من أجل تحديد الأصل الحضاري لمصر أن يفعل ما يفعله "ولترسكوت".

([1])_الطيب بوعزة ، المرجع السابق ، ص88.

([2]) –عبد الرحمان باغي، المرجع نفسه، ص 66_ 67.

([3])_ فاطمة موسى ، الأعمال الكاملة في الرواية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط3، مصر ، 1997، ص 39_ 40.

حاولت الرواية عند أمثال " عبد الرحمن الشرقاوي " و " صالح مرسي " و يوسف ادريس " و "عبد الستار خليف «أن تقدم الواقعية التحليلية من خلال صيغة اجتماعية نازعة إلى التعبير عن الرغبة في إقامة دعائم بناء اجتماعي جديد [1]، تميزت هذه فترة بأنها حملت مضامين فكرية إنسانية و نفسية احتاجت إلى شكل روائي أكثر فنية من مرحلة السابقة و حيث تحتم على الروائي العربي إعادة النظر في تيار الرواية السائد قبلها ، فظهرت أنماط جديدة ثائرة على الأساليب القديمة تقليدية.

ظهر بعد "نجيب محفوظ " جيل روائي آخر سمي بالحداثي ، تخرج على رؤية الرواية التقليدية و تقنياتها ، ومنهم " صنع الله إبراهيم " ، "حنامينا" و "جمال الغيطاني"و"إدوارد الخراط " و " الطيب صالح " و بهاء طاهر " و" إميل حبيبي "و الطاهر و طار " وسني الأعرج " و " عبد الرحمن منيف " و أحلام مستغانمي ".....و غيرهم ، فظهرت رؤية روائية تحمل اتجاهات معاصرة و حداثية مختلفة من أهم سماتها أن الخطاب الروائي تجاور المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية الجديدة و تداخلات أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي و الصوفي و الواقعي و التاريخي ، مما جعلها سوء في حبكتها أو شخوصها أكثر تعقيدا و أعمق تركيب .[2]

إن الروية العربية هي ثمرة من ثمرات اتصال المثقفين العرب بالحضارة الغربية ،حيث أن الأدباء العرب اهتموا بهذا النوع و أولوه أهمية بالغة ، لأنها أكثر الفنون الأدبية طرحا و

(1) _السعيد بيومي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة، د/ط، الاسكندرية، مصر، ص 142.

(2) _ حياة لصحف، جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في النقد الادبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015، 2016، ص 6.

نقاشا لقضايا و شؤون المجتمع ، و حاولت أن تجيب عن العديد الأسئلة التي تشغل بال الانسان العربي بصفة عامة و المثقف بصفة عامة ،فالرواية وافد غربي استوردناه من الخارج منذ النصف الثاني من القرن 19، و كانت من بين المحاولات الأولى للرواية في مصر، فترجم "رفاعه رافع الطهطاوي" رواية(فنيلون) مغامرات تليماك" 1867 م ، أما من حيث الإبداع و الفنية السردية يتفق النقاد و المؤرخين على أن (رواية زينب) " محمد حسين هيكل " تعتبر أول متن روائي عربي يتسم فعلا بفنية السرد ،و هكذا نمت و ازدهرت على يد العديد من الروائيين العرب .

- **أهم رواد الرواية العربية:**

لقد حظيت الرواية العربية باهتمام كبير من قبل الكتاب والنقاد وكان لها خضورا متميزا كما ونوعا انفردت به عن سواها من الأجناس الأدبية مما استهوى العدد من الروائيين الذين نذرو أقلامهم للرواية وحضوا بجمهور واسع من القراء، نذكر من بينهم.

1_جورجي زيدان:

ولد في بيروت في سنة 1871 درس في القاهرة و أتم تعليمه ثم أقبل في اصدر و توسيع أبعاد الرواية التاريخية في مطلع هذا القرن حيث يمكن اعتبارها صدر من الروايات تاريخية بعد امتداد لما قام به سليم البستاني و التى مضى فيها في أول الطريق على المنهج ذاته إذ كان هناك اختلاف في القيمة الفنية.[1]

(1) _شفيع السيد، اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر، د/ط، مصر، د/س، ص 25.

وقد اتجه زيدان إلى منابع تاريخ الاسلام حيث مضى إلى قضايا هذا التاريخ أيام الدولة الأموية والعباسية ثم انطلق إلى مصر الحديثة حتى بلغ من كتبه من روايات التاريخ القديم 21 رواية ابتداء من سنة 1891 م حتى وفاته 1914 م، أصدر روايته الأولى في مجلة الهلال سنة 1892، تناول فيها العصر الحديث في وقته هي " الانقلاب العثماني " التى أصدرها عام 1912. [1]

2_محمد حسين هيكل:

ولد حسين هيكل سنة 1888 م بكفر غنام، من أسرة بورجوازية ميسورة الحال، و هو لأبوين من صميم الريف، كان والده " حسين أفندي سلم هيكل "سيد قومه و كان يحتل مكانة عالية بين أعيان المركز و رجال الحكومة و ما يتصل بها من شؤون و أعمال و كان همزة وصل بين سكان القرية أي أهل الريف و رجال الحكومة.[2]

بدأ دراسته في الكتاب و حفظ من القران ثم درس الحقوق في القاهرة (1905_1909م) ، و انتقل إلى باريس و واصل دراسته في جامعة السوربون حيث نال شهادة الدكتورة في عام 1912م مار س الكاتب مهنة المحاماة و في باريس انفتحت أمامه خزائن الأدب الفرنسي تأثر بالمذاهب السائدة آنذاك و تحمس في الأدب بالاتجاه الرومانسي ثم تفرغ للصحافة و الكتابة و كان أحد أعضاء حزب الأحرار الدستورين منذ إنشائه سنة 1922 م ... توفى في 8 ديسمبر 1956 ، و ينقسم إنتاجه إلى مقالات و دراسات و بحوث و قصص بعضها في

(1) _ أحمد زياد محيك، متعة الرواية، دار المعرفة، ط1، 2005، ص50.

(2) _ نجاح طلعت، محمد حسين هيكل والدعوة إلى الأدب القومي المصري 1932ا، مذكرة تخرج نيل ماجستر، بيروت، لبنان، ص 99.

السياسية و بعضها في الأدب و النقد و التاريخ كتب في باريس رواية زينب سنة 1914 م التي تعد ميلاد الحقيقي للرواية المصرية

الفصل الأول

مصطلح الشخصية بين المفهوم والأنواع والأبعاد

لقد اهتمت الكثير من العلوم بمصطلح الشخصية كعلم النفس مثلا وعلم الاجتماع وعلم الهندسة النفسية وكثير من العلوم التطبيقية، كما قد شغلت حيزا كبيرا في الفنون الأدبية وتحديدا في الرواية، حيث تعدّ الشخصية من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية والقصة والأقصوصة والمسرح وتعددت تعريفاتها من كتاب إلى آخر.

أولا: مفهوم الشخصية

1_ لغة واصطلاحا:

أ _ المفهوم اللغوي:

يعرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب بأنها: مأخوذة من مادة (ش خ ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت شخصه، والشخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخّص ببصره، أي رفعه، وشخّص الشيء عيّنه وميّزه عما سواه.[1]

ورد أيضا في القاموس المحيط: "ارتفع عن الهدف وشخّص بصوته لايقدر على خفضه، وشخّص به أمرا أتاه أمرا أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل."[2]

وردت في القرآن الكريم في كتابه الحكيم من سورة الأنبياء: "واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنّا في غفلة من هذا بل كنّا ظالمين".[3]

ورد في تاج العروس:" شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينه ".[1]

([1])–ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، لبنان، 1992، ص36.

([2])–الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ، دار الكتب العلمية، ط1، الأردن، ص243.

([3])–القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الأية 97

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد عرّفها في كتاب العين: "شخص: الشخص سواء الإنسان إذا رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح ورم، وشخص ببصره إلى السماء ارتفع."[2]

نلاحظ أن التعريفات اللغوية الموجودة في المعاجم تشترك في نفس المفهوم، أي أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات مميّزة.

ب_ **المفهوم الإصطلاحي:**

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، ونظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا المصطلح بشيء من التفصيل والشرح؛ إذ تعرف صبحية عودة زغرب الشخصية بأنها:" مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حيّ، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية".[3]

كما تعرف الشخصية على أنها كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمدّه بهويته.[4]

أما الشخصية في اللغة والأدب فهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.[5]

([1])– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق د حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1969،ص8.

([2])–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزاوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص325.

([3])–صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، ط1، عمان، 2005، ص117.

([4])–المرجع نفسه، ص117.

([5])–فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنّا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1999، ص17_18.

ويعرفها جير الدبرنس في المصطلح السردي حيث جمع تعريفه الكثير من النقاد والأدباء، فهي عنده كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعّالة (حيث تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها أو مضطربة وسطحية، بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة معقّدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ).[1]

وهي أيضا:" كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعدّ جزء من الوصف[2]. إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته وقد عرّفها فيليب هامون على أن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص.[3] فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفه فعّالة متناسقة م

2_الشخصية عند الأدباء والنقاد:

اهتم الأدباء والنقاد سواء العرب منهم أو الغرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية حيث أنها تسهم في بلورة الأدبي، دون الإخلال بقواعد النص حيث ينظر إليها الناقد على أنها (هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنّا مستقلا بذاته).[4]

([1])–جير الدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2003، ص42_43

([2])–عبد المنعم زكرياء، البنية السردية في الرواية، الناشر عن بحوث إنسانية و إجتماعية، ط1، 2008، ص62.

([3])–حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص50.

([4])–نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص44.

أ_ عند النقاد الغرب:

نجد أن رالف فوكس يشيد بقوله:" أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية"[1]فهو من هذا المنبر ينادي بشخصنة النص القصصي، ومن جهة أخرى يرى أيان وات "أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع"[2].

فهي النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحيّة من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

وعرفها رولاند بارت بقوله (هي نتاج عمل تأليفي) وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي،[3]فنجاح العمل الفني يتوقف على نجاح المؤلف أو الروائي في إنتقاء شخصياته. إن الشخصية السنمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزي إليه بما فيه من أحياء وأشياء إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل إنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها.[4]

وفي ذات السياق يذهب الأمريكيين إلى القول "بأن الشخصية الروائية منفصمة، أو يجب أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع الذي تعتزي إليه"[5].

ب _عند النقاد العرب:

شغل مصطلح الشخصية الكثير من الدارسين النقديين، وأخذ الحصة الأكبر من التحليل والدراسة لدى العرب، حيث ألفنا معظم النقاد العرب المعاصرين " يصطنعون

([1])–المرجع السابق، ص44.

([2])–المرجع نفسه، ص44.

([3])–حميد الحميداني، مرجع سابق، ص50.

([4])–عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د/ط ، الكويت، 1998، ص79.

([5])–المرجع نفسه، ص/ن.

مصطلح شخص وهم يريدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص...فنلاحظ أن (محسن جاسم الموسوي ولويس عوض) وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيء واحد[1]، فالنقاد العرب من هذا المنبر يحصرون هذه المواصفات السالف ذكرها في كلمة إنسان، أما الدكتور "محمد غنيمي هلال" يرى بأن "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة"[2].

–ويذكر الدكتور إبراهيم عوضين "أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة"[3]، فالشخصية هي قلب الحدث والمحور الأساسي والمحور الرئيسي لإستقطاب الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية.

3_ *الشخصية في المتن الروائي*:

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية وهذا ما أكد عليه البعض من النقاد بأن " الرواية في عرفهم هي فن الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ[4]،فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبر عن كل الإتجاهات الموجودة في الواقع المعاش لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها[5]، وفي ذات السياق كانت الشخصية في الرواية التقليدية مقتصرة على صوت المؤلف فقد كانت مسلوبة الحرية ودورها يكمن في توضيح الأحداث وتسلسلها فقط ومع ظهور الرواية الجديدة استردت حريتها وأصبحت تتسم بالإتساق وفي كثير من الأحيان بالنمطية، لأن الشخصية الروائية كانت تطمح كالرواية ذاتها إلى محاكاة الواقع

([1]) –عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص75.

([2]) –أحمد نادر عبد الخالق، مرجع سابق، ص44.

([3]) –المرجع نفسه، ص/ن

([4]) –محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007، ص11.

([5]) –المرجع نفسه، ص/ن

الخارجي وبهذا أصبحت الشخصية الروائية ممعنة في التفرد والإشكاليات بعد أن طرحت من أفقها أي مزاعم في تمثيل أي شيء عداها[1].

فالشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الإستناد إلى أي شيء في هذا الواقع وأصبحت تطرح إشكاليات عديدة في الساحة النقدية، وعلى هذا النحو يمكن القول بأن" الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك[2]، فهي تبقى مجرد كائنات ورقية تعبر عن الأشخاص في سياقها الروائي.

4_ مراحل تطور الشخصية الروائية:

تتميز الرواية الجديدة عن الرواية التقليدية بأنها تثور على كل القواعد التي كانت سائدة ومنتشرة في كتابة الرواية التقليدية، فلم يعد ماكان متعارفا عليه مقبول لدى كتاب الرواية الجديدة، وبما أن الشخصية تعد العنصر الأساس في كتابة الرواية، فقد حدث فيها تغير جذريا حيث كانت الرواية التقليدية تركز كثيرا على بناء الشخصية والتعظيم من شأنها والذهاب في رسم ملامحها وذلك إبتغاء إيهام المتلقي بتاريخية هذه الشخصية وماهيتها معا.

لكن الرواية الجديدة جاءت إلى مثل هذه الشخصية فأعارتها أذنا صماء وعينا عمياء فلم تكن تأبه لها بل بالغت في إيذائها وفي التضليل من مكانتها الممتازة التي كانت تتمتع بها في حضن الرواية التقليدية، فهي مجرد رقم أو مجرد حرف أو مجرد اسم غير ذي معنى،[3]وقد كان الروائي التقليدي يهدف من وراء ذلك أن يعكس صورة مصغرة للعالم الواقعي فأصبح يعامل تلك الشخصيات وكأنها وجود فيزيقي، ويبدو أن تلك العناية الفائقة في رسم الشخصيات كانت لها علاقة بهيمنة النزعة التاريخية والإجتماعية، وقد

([1])–مجموعة مؤلفين، الرواية العربية ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء الثاني، الكويت، 2004، ص191.

([2])–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص213.

([3])–عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص48.

وظفت رواية السيرة الذاتية التاريخية الأسلوب التقليدي، وغلب عليه الأسلوب التقريري لخدمة واقعية الشخصية " قصد خلق التمويه بينها كتقنية أو كموضوع وبين الكائنات البشرية الواقعية الحية...فيتعامل القارئ فيها مع الشخصية على أنها كائن بشري يتحرك بلجمه ورسمه على الورق وعلى الكاتب السارد الذي يحكي عنها دون تدخل مباشر وأحيانا تحكي عن نفسها[1].

لقد نجح الروائي التقليدي في أن يفيد من التاريخ بحيث يعمل على بلورة تلك الأحداث في رواياته محاولا إقناع قراءه بأنها شخصيات واقعية، ولكنه فشل في ذلك لإحساس القراء بأن الروائيين يخدعونهم ويكذبون عليهم وعلمو أنها مجرد لعبة، وعلى الجهة المقابلة نجد من يذكر هذا الزعم ويخالفه ويذهب إلى أن " الشخصيات الروائية ليست كائنات حقيقية بل هي كائنات من ورق"[2]، لذلك هي عندهم " تشبه الأناس الحقيقيين ولكنها لاتشبههم كذلك"[3]وذلك لأن الشخصية الروائية عبارة عن خيال محض صاغها وكونها خيال للمؤلف "فالشخصية الروائية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب) وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل مستحيل معه أن تعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصية من إختراع الروائي فحسب[4]، ولعل هذا مادفع {كافكا} لحرمان الشخصية من المكانة التي حازت عليها وتجريدها من خصائصها المرئية وأطلق عليها رمز(k) مرة، ورقم مرة أخرى وهو بذلك

([1])–محمد اقضاض وآخرون، الرواية المغربية أسئلة الجدارة دراسات ضمن موضوع الشخصية في الرواية المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص219.

([2])–رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993، ص72.

([3])–روبرتشولز، عناصر القصة، ترجمة محمود الهاشمي، دار خلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1988، ص72.

([4])–آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية التطبيقية، دار الحوراء للنشر والتوزيع، ط2، سوريا، 1997، ص28.

يعلن إبتداء عصر جديد يحدد فيه ملامح التعامل مع الشخصية الروائية حيث إنه أخفى ملامحها وطمس قسماتها وحرمها من العاطفة والتفكير والحق في الحياة.

ولما كانت الشخصية من منظور النقد الروائي التقليدي، والكتابة الروائية التقليدية معا هي كائنا حيا مسجلا في الحالة المدنية .... فقد كان منتظرا أن يربط الحدث بالشخصية على شيء من هذا الأساس[1].

لقد نظرت الرواية التقليدية للحدث وكأنه من جنس التاريخ والمجتمع، فأصبحت الشخصية معكوسة للذين يحيون في ذلك المجتمع إمعانا في الواقعية المزعومة لديهم فأصبحت الشخصية "تصادي الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم وعظام"[2]. ويبدو من خلال هذا العرض المقتضب لرأي الفريقين أن كتاب الرواية الجديدة من وجهة نظرهم للشخصية الروائية كانو على درجة عالية من الوعي الفني بحيث يناسب وصف الرواية بصفتها عملا فنيا إبداعيا وليس مجرد انعكاس للواقع، وذلك لأن الشخصيات في الرواية على درجة عالية من الفنية بحيث تسهم في بنية النص السردي ككل بالإضافة إلى أن فنيتها تجعل القارئ مشاركا في فهم الشخصية الروائية علما بأن هذا الفهم يتعدد بتعدد القراء لإختلاف آرائهم وأمزجتهم وأهوائهم.

ويمكن أن نقول إن هذه الخصومة ما بين أصحاب الرواية القديمة أو التقليدية وبين أصحاب الرواية الحديثة أو الفنية تكمن في أن التقليديين " يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص ويستريحون لإيهام القراء بأنها ترتقي إلى مستوى التمثيل الواقعي لصورة الحياة، في حين أن أصحاب الرواية الحديثة يزعمون أن الشخصية لا تعدو كونها عنصرا من مشكّلات السرد في العمل الروائي من أجل ذلك لاينبغي أن نمنحها كل هذه الأهمية، ونميزها عن المشكّلات الروائية الأخرى تمييزا[3]

([1])–عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص84.

([2])–المرجع نفسه، ص84.

([3])–المرجع نفسه، ص85.

ثانيا: علاقة **الشخصيات بالمشكّلات السردية الأخرى:**

إن الشخصية في الرواية أو في أي جنس أدبي تكون " العمود المتين والأساس القويم، بها يبنى الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف، ويرى من وجودها المكان وعلى أساسها تصطرع الأفكار والإيديولوجيات، هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، وبدونها يصبح السرد أجوف"[1]من هنا يتضح أن في تشكيل الرواية تتداخل عدة عناصر فنية تتجسد في الحدث والمكان والزمان...، كل هته العناصر تعتبر بمثابة الحياة بالنسبة للسرد وبدونها لاقيمة للعمل السردي.

"فالشخصية تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الروائي من زمن ومكان وأحداث وهي مهمة للقارئ من جهة أنها تكثف الإحساس بتلك العناصر فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة زاد إقبال القارئ على قراءة الرواية"[2]، ومن المعروف لدينا سابقا أن الرواية من الأجناس الأدبية الأكثر اتساعا " حيث تتيح للأديب حرية التعبير والنقد و المناقشة، فحوامل الإديولوجيا في الرواية أكثر منها في أي جنس أدبي آخر، فالزمان والمكان والحبكة والشخصيات يمكن من خلالها أن يبدي الروائي مايريد وأن يخفي مايريد فمضمون نصه مستمد من بيئته ومحيطه[3]. من هذا القول تبرز لنا أهمية العلاقة بين الشخصية والتقنيات السردية الأخرى فمن خلالها يعبر الروائي عن مايجول في خاطره ويظهر ما يريد إظهاره.

1-علاقة الشخصية بالأحداث:

للخوض في هذا الموضوع وجب علينا طرح الإشكال المتمثل في: ياترى ماهو الحدث؟

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو" مجموعة من الأفعال و الوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية

(1)-نبيل حمدي، بنية القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص17.

(2)-هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن،2004، ص19.

(3)-إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار كوكب العلوم، 2014ص 57.

وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[1]، أي أن الحدث من أساسيات الشخصية يعمل على إعطاء الحياة ويساعد على نموها وتصبح الشخصية بذلك لها معنى، وتعتبر الأحداث من العناصر الهامة التي تحرك الرواية وتعطيها إطلالتها وحسها الجمالي مثلها مثل الشخصيات، وفي نفس الوقت يعتبر الحدث البؤرة المركزية للشخصية " فالرواية تقوم على مبدأ الانتقاء، ثم ترتكز وتكثف وتجمع في بؤرة خاصة وصفا للحياة ...حياة الأشخاص، ومواقف هذه الحياة، أو يمكننا أن نطلق عليها اسم الأفعال أي الأعمال الممارسة من قبل الشخصية التي تمكننا من التعرف على ملامحها الفنية بشكل واضح والتي تؤدي إلى تشكل طبيعة تلك الشخصية في الرواية وتحديدها[2]، إذن مما سبق يتضح لنا أن الرواية هي الحدث الذي يقوم على مبدأ الانتقاء تدريجيا للوصول إلى هدف معين ألا وهو التعرف على ملامح الشخصية وقراءتها بشكل واضح، "فالحدث يعتمد على حكاية مجموعة من الأفعال والمواقف الصادرة عن الشخصية الروائية، وبالتالي فهو أفضل وسيلة لنفهم من خلاله طبيعة الشخصية من الناحية النفسية، وذلك من خلال سلوكها الذي يتبدّى لنا من خلاله، أي وهي تعمل أو تفعل شيء وثم تفهم طبيعة العصر والمكان اللذين وجدت فيهما[3]، أي يجب على الروائي وهو يقدم شخصيته أن يبرز سلوكه وأفعاله وبذلك يمكننا تحديد العصر والمكان الذي وجدت فيهما، إذ يعد الحدث من أكثر العناصر أهمية بالقياس مع العناصر السردية الأخرى" فالحدث وحده، في غياب الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجده، وتنهض به نهوضا عجيبا وتنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها

([1])–صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي،ط1، عمان، 2005، ص135.

([2])–سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، دار كنوز للمعرفة العلمية، ط1، 2011، ص24/23.

([3])–المرجع نفسه، ص25/24.

وأهوائها وعواطفها، وتقع عليها المصائب وانتشار النتائج وتتحمل العقد والشرور ولا تشكو منها"[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن الحدث يستحيل فصله عن الشخصية أو عزله عنها فنفس الدور الذي تلعبه الشخصية بالنسبة للحدث لا يلغي أبدا الأهمية التي تقوم بها الحدث بالنسبة للشخصية وهكذا يمكنا القول أنً الحدث يميل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراستها بعيدا عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجرى تقيمهما وينكشف مستواها وتتحدد علاقتها بما يجرى حولها. [2]

ومن هنا نستنتج ان الحدث بمثابة الحدث الرئيسي الذي تقوم عليه الرواية، بحيث لا يمكننا تصور رواية دون حدثً فالسمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث والحدث بدوره ينمي الشخصية.[3]

2 _علاقة الشخصية بالزمان والمكان:

يعتبر الزمان والمكان من المكنونات الأساسية في بناء الرواية خاصة والاعمال الابداعية عامة بجميع اجناسها سواء كان شعرا أو نثرا.

ملخص الدراسة:

تناولت هذه المذكرة بالدراسة، موضوع "آليات الشكيل الفني للشخصية الروائية" بريد الليل" لـ «هدى بركات".

([1])–غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص380.

([2])–صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص135/134.

([3])– حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، مقارنة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014/2013، ص18.

تتخذ الشخصية دلالات متنوعة باختلاف النصوص المسرودة، والتى تكشف عن القيم الانسانية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها، ويمكن رصد أهميتها إلى بنية النص بوصفها محرك الرواية، من خلال التفاعل المتبادل بينها وبين الشخصيات أخرى وتتابع الأحداث في مكان وزمان محدد.

لم تتقيد رواية "بريد الليل" بمكان وزمان محدد، بل طرحت قضايا وموضوعات تخص الواقع العربي، والأوضاع التي يعيشها المهجرين من بلدانهم، ان تنوع الشخصيات وتعددها في" رواية بريد " أدى إلى خلق نوع من الحركة داخل العمل الروائي، كما تولد عنه ابراز الفوارق الاجتماعية لكل شخصية دون سواها، مما يعطي الشخصية أبعادا تميزها سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو فكرية.

الكلمات المفتاحية:

أ –تعريف الزمن:

تتعدد استخدامات لفظة الزمن في كثير من المواضيع والمجالات إذ لا يمكن تصور حدث ما سواء كان واقعيا أو متخيلا خارج الزمان، فالزمن ركيزة أساسية في كل نص روائي، إذ يعرف الزمن في الاصطلاح السردي على انه {مجموعة العلاقات الزمنية السرعة، التتابع، البعد ..... بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية المسرودة،[1] من خلال هذا التعريف يتضح أن عنصر الزمن يحتل مكانة مرموقة في الفن الروائي، إذ لا يمكننا الانطلاق لسرد حدث مالم نحدد له عتبة زمنية، فالزمن إذ محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل احداث الرواية "[2]، من هنا نستنتج أن الزمن عبارة عن حقبة زمنية معينة

([1])–عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص103.

([2])– صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص27.

تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

ن عبارة عن " مدة زمني محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل احداث الرواية "[1]، من هنا نستنتج أن الزمن عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

محددة لها بداية ونهاية وقعت فيها مجمل احداث الرواية "[2]، من هنا نستنتج أن الزمن عبارة عن حقبة زمنية معينة تخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث.

ب –المكان:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجودة في مكان محدد وزمان معين، من هنا يمكن القول إن المكان من المقومات الأساسية في أي تصور حكائي وهو الركن العام الذي يبنى عليه أي حدث كان كما أنه لا يشكل الوعاء الروائي فحسب بل يؤدي دوره في العمل كأي ركن أخر من أركان الرواية إذ يحقق جمالية بارزة في الأعمال الأدبية وغيابه يعتبر إفقار لخصوصية هاته النصوص وأصالتها.

ج_ الزمان والمكان وعلاقتهما بالشخصية:

ان الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية[3]، وبتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها للقارئ.

([1])– صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص27.

([2])– صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص27.

([3])–سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، دار كنوز للمعرفة العلمية، ط1، 2011، ص24.

الزمان والمكان هو يسمى ببنية القصة الزمانية والمكانية أوهما فضائهما أو ما يدعى بالزمكان chrono topeأو ما يسمى بالحيز es pace[1]، وهما كل ما يتصل بوسطهما الطبيعي وبأخلاق الشخصيات ومن هنا كان من الضروري للكاتب أن يعي البنية وعيا تماً، وأن يتبين تفاعلها مع الشخصيات مؤثرة كانت أو متأثرة،[2]ومنه يجب على الكاتب أن يراعى وعيه ببيئته وأن يظهر التصور الصادق لها، وبالتالي فبيئة القصة لها علاقة بالشخصيات .

إن الزمن السردي " عبارة عن نسيج ، ينشأ عنه سرد، ينشأ عنه وجود ، ينشأ عنه جمالية سحرية فهو لحمة الحدث وملح السرد، وصنو الحيز، وقوام الشخصية[3]، نظرا لارتباط الزمن بالشخصية فهو يساعدها على تفسير وتحليل أفعالها وأقوالها ووصف أحاسيسها، وكما عرفنا سابقا أن الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك تطرقنا وأشرنا أن الزمن والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لابد " من لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة حيث تتمثل هذه الخلفية في تواجد الشخصية الروائية في مكان وزمان ما، شريطة أن تحسن هذه الشخصية التعبير عن الفكرة "[4]،'إذ لا يقتصر فضاء القصة على تحديد الزمان والمكان، بل هي تشكل مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد، وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة[5].

ويكون اهتمام الكاتب بتناولها للتعبير عن القضايا التي اكتنفتها، أو بمعنى أصح التي اكتنفت بيئة ما من خلال عصر معين فأثرت في حياة الأشخاص[6].

([1])– غريد الشيخ، المرجع السابق، ص 394.

([2])–المرجع نفسه، ص 395.

([3])– المرجع نفسه، ص 430.

([4])–سناء طاهر الجمالي، المرجع السابق، ص 170–171.

([5])–غريد الشيخ، المرجع السابق، ص 395.

([6])–سناء طاهر الجمالي، المرجع السابق، ص 171.

تمتلك الشخصية أهمية ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي ويشكل مفهومها نقطة تحول فنية يربطها مع كل من الزمان والمكان، فتعود أهمية المكان في الرواية الى كونه يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته،[1] ويدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة، عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين،[2]وبذلك يمكننا القول:" لقد اكتسى كل من الزمان والمكان من خلال الشخصية ملامح جديدة وأبعاد مختلفة.[3]

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا يتبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية وتجعلها تكتسي الحلة الجمالية "ولتصوير البيئة أثر كبير في اندماج القارئ مع القصة فتصوير الجو (مكان، زمان، عادات، تقاليد، مناخ سياسي، اجتماعي، نفسي عاطفي، إنساني.....) يجعل القارئ يحس بالأحداث إحساسا دقيقا،[4]إذن علاقة كل من الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم فلا يكون الأول إلا بوجود الأخر ولا يكتمل الثالث إلا بحضورهم فإذا كان المكان مستقلا عن الزمن فهو مكان ميت، وإذا غابت الشخصية فلاوجود لهم من الأساس، كذلك الحال للجسم الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان الى دائرة أخرى،[5]فقد يكون الكاتب واسع الأفق وقد تكون رقعة القصة واسعة بحيث تعكس تشعب الحياة واتساع مداها إلا أن كان الكاتب الأخير لابد من أن يقتصر على رواية واحدة، ينظر من خلالها إلى الحياة وبهذا يحصر

([1])– أحمد عبد الوهاب البدراني، المرجع السابق، ص 44.

([2])– عبد المنعم زكرياء القاضي، المرجع السابق، ص 103.

([3])– حنان محمد موسى حمودة، الز مكانية وبنية السفر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 152.

([4])–غريد الشيخ، المرجع السابق، ص 396.

([5])– حنان محمد موسى حمودة، المرجع السابق، ص 20

مجال القصة على بيئة معينة ويقصرها على نطاق محدود،[1]فهذه الرواية قد تختلف ميادينها سياسيا أو اجتماعيا أو دينيا وإدراكها يساعد الكاتب على أن ينتج قصة كاملة لا تكون أحداثها مندثرة بل متزنة.

ثالثا: أنواع الشخصيات

تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيسي، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث و نموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقة أو خيال، و شخصيات عموما قسمت إلى عدت تقسيمات فمنهم من يقول أن الشخصية نوعان (متحركة، و ساكنة)، و شخصية (مركبة، و بسيطة) و توجد عدة أنواع للشخصية نتطرق إليها فيما يلي:

1_ارتباط الشخصية بالأحداث:

أ_ الشخصية الرئيسية: pesonnage principale

توصف الشخصية الرئيسة من خلال العمل المسند إليها وذلك من خلال الوظائف والأدوار هامة لا تسند للشخصيات أخرى "يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية

(1)– غريد الشيخ، المرجع السابق، ص 398.

بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[1]

أي أن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة ولها أهمية بالغة في سير تقنية السرد.

ويعود بعض النقاد هي الشخصية المركزية التي يختارها القاص للتعبير عن أفكارة وأحاسيسه كما أنها تعتبر من أهم الشخصيات في العمل الروائي " تتمتع الشخصية الفنية المحكمة بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ".[2]

فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا، و في ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع:" فهي التي تدور حولها و بها الأحداث و تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، يكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية علها و إنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها و من ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب اظهارها ".[3]

ويمكن القول أيضا إن الشخصية الرئيسية:" هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائما، ولكنها هي

([1])_صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 131، 132.

([2])_ شريبط أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009م، ص45.

([3])_ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، ط 3،الأردن ،2000 م ، ص 135.

الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[1]

ويمكن القول أيضا إن الشخصية الرئيسية:" هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[2]

ويمكن القول أيضا إن الشخصية الرئيسية:" هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية هي بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[3]

فهي التي يدور حولها العمل السردي في بداية ونهايته.

يعني هذا أن على الكاتب أن يستعمل كل قواه الذهنية، لرسم وتجسيد هذه الشخصية لأنها تتمحور حولها الأحداث والسرد، ويحدد هينكل خصائص الشخصيات الرئيسي:

- مدى تعقيد التشخيص.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده فهذه العناصر

وفي جهة المقابلة للشخصية الرئيسية هناك شخصيات مساعدة لها هي:

ب_الشخصية الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعدة الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة، تنتهي وظيفتها بإنتهاء الحدث " فهي التي تضئ الجوانب الخفية أو المجهول

(1)- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص55

(2)- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص55

(3)- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص55

للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ " [1]

.

إذن تعتبر هي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف على أحداث ومجريات النص وبالتالي تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

على الرغم من أنها لا تحظى بالاهتمام الكبير، إلا أنها تبقى عنصر هام في الرواية فهي التي:"لا يوجه لها كاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملا ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة "[2]

بالإضافة إلى أنها:" هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية و تكون إما عوامل الكشف عن الشخصية المركزية و تعديل سلوكها و إما تبع لها، تدور في فلكها، و تنطبق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها «، فهي إذن مكملة و كاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية المحورية.

(1) _عبد القادر أبوشريقة، المرجع السابق، ص 135.

(2)_محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص 57.

أما فيما يخص دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية،" فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث."[1]

أما فيما يخص دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية،" فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث."[2]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن دور الشخصيات الثانوية في العمل الروائي يكمن في أن مهمتها مساعدة للشخصية الرئيسية في أداء دورها هي شخصية فرعية تظهر في مساحة قليلة في الرواية.

نستنتج مما سبق أن كل من الشخصية الرئيسية والثانوية لكل منها مميزاتها وخصائها، فالشخصية الرئيسية تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي يكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث ومهما يكن لا يمكن الاستغناء عنهما في عملية سير السرد الروائي.

2_ارتباط الشخصيات بالتطور:

ونقسمها إلى قسمين: (الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة)

([1])_المرجع نفسه ، ص 133 .

([2])_المرجع نفسه ، ص 133 .

أ_ الشخصيات النامية:

سميت أيضا بالشخصية المدورة، المتحركة، المتطورة، حيث يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة وشخصيات ثابتة وهي تشكل عالما كليا ومعقدا ومتغيرة.

فالشخصية المتطورة في نظر د/ محمد نجم:"هي تتكشف لنا تدريجيا و تتطور بتطور حوادثها، و يكون تطورها ظاهرا أو خفيا كذلك يصفها، د/ محمد غنيمي هلال: " بأنها تتطور و تنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة و تفاجئه بما تعني به من جوانبها و عواطفها الإنسانية المعقدة "[1] ، يعني أن الشخصية النامية أو المتطورة هي التي تحرك الأحداث و تخلق التفاعل و تطور الأحداث و تعطيه انطلاقية سواء بالظاهر أو الخفاء من بداية العمل حتى نهايته ،لأنها تعتمد أسلوب ".المفاجأة و الإيقناع " .

يمكن تعريفها أيضا:" هي الشخصية التى نرها في ختام الرواية على عكس ما ظهرت عليه في بداياتها بسبب ظهورها في كل مرة بتصرف و موقف جديد، يكشف لنا عن جانب جديد منها، تنمو من خلال الأحداث و لا نستطيع التنبؤ بسلوكها لأنه غير معروف "[2] .

الشخصية النامية:" تكون ذات أبعاد متتعدة، تنمو مع القصة وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب منها عديدة، لم تكن واضحة عندما تعرفنا إليها أول مرة وهذا النوع من

([1])_صبيحة عودة زعرت ، المرجع سابق ، ص 121.

([2])_عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 1999م، ص 93.

الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة، ولا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه [1]

وتتميز الشخصية المدورة:" بأنها مثيرة للقارئ لأنها تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرة متعددة فضلا عن كونها شخصية مكثفة ومعقدة، وبما أنها شخصية ذات

من القولين السابقين نستنتج أن الشخصية النامية لها أبعاد وجوانب متعددة فصنفت ضمن الشخصيات المعقدة تتعمق داخل الحدث لكشف عن الأبعاد التي لن تكن واضحة في البداية.

تتميز الشخصية النامية هو: " قدرتها الدائمة على مفاجئتها بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجئتنا ولم تقنعا .... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية و يؤكد فور ستر على أن المحك للشخصية المستديرة هو هل هي قادرة على اثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة ؟فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة [2] ، و منه فالشخصية النامية على أساس الدهشة و الإقناع فإن لم تتوفر هذه العناصر فهي مسطحة لا تصل إلى حد النماء ، فهذه الأخيرة قادرة على إدهاش القارئ و اقناعه و هذا النوع من الشخصية يعتبر من أهم الشخصيات التي لها دور و أهمية كبيرة في العمل الروائي أي أنها " تتكشف للقارئ بالتدريج و تتطور و تنمو بتفاعلها مع الأحداث و مع من حولها فتؤثر و تتأثر و تتغير من موقف إلى

(1)_غريد كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، 316,

(2)_ المرجع نفسه ، ص 130.

موقف آخر ، سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو الإخفاق [1]،إذن فمن مميزات الشخصية النامية أن تتركز على خاصية التأثر و التأثير و خاصية التغير و التحول من موقف إلى آخر .

يمكن القول من خلال ما قدم أن الشخصية النامية لها دور بارز في الرواية فهي تنمو وتتطور بتطور الأحداث وتعتمد على عنصرين المفاجأة والإقناع لإثبات دورها وهي لها عدة مردفات الشخصية المتحركة، المدورة، المطورة.

ب_ الشخصيات **الثابتة (المسطحة):**

نقصد بالشخصيات ثابتة هي الشخصيات التي تتميز بالثبات والجمود والسكون والتي تبني حول فكرة معينة واحدة لا تتغير طوال الرواية ويعرف عبد المالك مرتاض: " وهي تتلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولاتتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة "[2].

و يعني بالشخصية المسطحة ذات البعد الواحد التي تستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية و تجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد في نهاية العمل ، و يقول محمد يوسف نجم :" الشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك و هي لا تحتاج إلى تقديم و تفسير ولا إلى فضل تحليل و بيان ، أما القارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك وهي لا تحتاج إلى تقديم و تفسير

([1])_ صبيحة عودة زعرت ، المرجع السابق ، 121.

([2])_ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 89.

ولا إلى فضل تحليل و بيان ، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه و معارفه الذين يقابلهم في كل يوم ، كما أنه من السهل عليه أن يتذكرها و يفهم طبيعة عملها في القصة" . [1]

الشخصية المسطحة هي:"هي التي تبني حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله " أي أنها شخصية ثابتة ومستقرة

كما نجد أيضا عز الدين اسماعيل:"يعرف الشخصية الثابتة بالمسطحة الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أن تعتبر، وإنما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفقد أزمة صراع داخلي ".[2]

إن النوع من الشخصيات يبقى " ثابت الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغيير العلائق البشرية، أو ينمو الصراع الذي هو أساس الرواية " [3]

هي الشخصية " التي تكون لها صفات واضحة ومحددة موقعها في الصراع الدائر بين الخير والشر أو بين الحق والباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأنمطيتها أو هامشيتها متأتية من انحيازها إما إلى جانب الحق أو الخير أو جانب الشر أو باطل.[1]

([1])_ محمد علي سلامة ، مرجع سابق ، ص18، 19.

([2])_ ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر و التوزيع ، ط1 ،الأردن ،2010، ص181 .

([3])_ هيام شعبان ، المرجع السابق ، ص 127.

في في الأخير نصل إلى أن الشخصية المسطحة هى تلك الشخصية البسيطة التى تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها، من بداية العمل الروائي إلى نهايته لذلك فإن التعرف عليها سهل ولا تحتاج إلى تقديم وتفسير ولا حتى تحليل.

رابعا: أبعاد الشخصية:

تعتبر الشخصية في العمل الروائي ذات دور بارز وذو أهمية كبيرة في رسم الشخصيات، تتنوع الشخصيات ولها تأثير في ظهورها وتتجلى بما يسمى بالأبعاد، وقد تعدد وتختلف بحسب طبيعة الشخصية وهذا المعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفزيولوجي والبعد الاجتماعي السيسولوجي، والبعد النفسي السيكولوجي وسنتطرق فيما يلي على أهم أبعاد الشخصية.

1_ البعد الخارجي (الجسمي) الفزيولوجي:

نعني به شكل الإنسان وطوله أو قصره أو حسنه ووسامته وعيوبه حيث يعرفها غنيمي هلال: " في الجنس وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة .... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة ".[2]

([1])_ أحمد رحيم كريم خفاجي ، المصطلح السردي في النقد الغربي الحديث ، ص 389.

([2])_ محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة مصر للطباعة و للنشر و توزيع ، د/ط ، مصر ، 2001، ص 573

ويمكن تعريف البعد الجسمي أيضا:" فالجسد هو المكان الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الإنسان هو في الأساس وجود جسدي، فجسم الإنسان ليس مجرد جسم مادي، بيولوجي بل هو جزء من شخصيته.[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها «.[2]

فالبعد الجسماني أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل الصفات الخارجية للإنسان من شكل و تصرف و هيئة عامة، لهذا:"يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية، من حيث طولها، قصرها و نحافتها و بدانتها، ولون بشرتها و الملامح الأخرى المميزة "[3] ، إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية .

ويكمن القول من خلال ما سبق أن البعد الجسمي هو الوصف الخارجي الذي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهمنا في العمل الروائي.

فالبعد الجسماني أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة، لهذا " يهتم القاص في هذا البعد

([1])_ نبيل حمدي بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجا ، الورق للنشر و الطباعة ، ط1، 2013، ص47.

([2])_عبد الكريم الجبوري ، الإبداع في الكتابة الرواية ، دار الطلعة الجديدة ، ط1 ، دمشق ، سوريا ، 2003، ص 88.

([3])_شريبط أحمد ، مرجع سابق ، ص 48.

برسم شخصية، من حيث طولها، قصرها ونحافتها وبذاتها، ولون بسترتها والملامح الأخرى المميزة."[1]

إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية، أي أن البعد الجسمي هو الوصف الخارجي الذي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهمنا في العمل الروائي

2_ البعد النفسي: (البسيكولوجي):

المقصود بالبعد النفسي هو تلك " الموصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (من أفكار، مشاعره، الإنفعالات، العواطف ....)[2] ، فالشخصية هي إذا عبارة عن الفكرة ، التي يريد الكاتب التعبير من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز ، فنجد أن أهم الأشياء التي تميز فن الرواية ،أي أنه البعد الداخلي ، الذي من خلاله نستطيع أن تصل الشخصية إلى مبتغاها.

كما أن البعد النفسي يعكس حالة النفسية للشخصية " فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها "[3]

كما تتضمن الرواية أوصفا داخلية "التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها " [1] ، أي أن السارد هو الذي

([1])_ المرجع نفسه ، ص 49 .

([2])_ محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص 40.

([3])_ جيرار جينب ، نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير)، تر ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ،ط1، 1989م ، ص 108 .

يقوم بإبراز ما يرود في ذهن الشخصية و أحوالها النفسية من مشاعر و عواطف و وطبائع و سلوكات و مواقفها من القضايا التي تحيط بها .

و من هنا:"الشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط للاشعور للحياة النفسية، و يجدر القول بأنه " نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر ايجابية و قوة، و ما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السويّ.[2]

كما يمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغيات المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم.

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي، وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية .... من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.[3]

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والصراع النفسي في العمل الروائي أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها هذه الشخصية.

3_ البعد الاجتماعي الفكري:

([1])_ أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، دار فارس للنشر و التوزيع ،ط1، بيروت ، لبنان ،2005ص 68 .

([2])_ أحمد إبراهيم، الدراما والفرحة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006 م، ص 51.

([3])_ صالح مفقود، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1، عين مليلة، 2003 م، ص 125.

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة القامة بين الشخصية والشخصيات الأخرى، ويمكن القول عنها الخلفية الإجتماعية من إلى انتماء إلى طبقة اجتماعية معينة أو هو: " المواصفات الاجتماعية، وايديولوجيتها، 0وعلاقاتها الإجتماعية.

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا: " من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة.

فهو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص و اكتشاف الهوة و الفروقات بينهم و كذلك يقوم برصد الشخصية و إمكانية توفرها على المتطلبات العامة ، فهو بعد "يشمل على الظروف الإجتماعية و علاقة الشخصية بالآخرين "[1]،وقد ارتبط هذا البعد أيضا بالمجريات السياسية و يظهر هنا بحيث تتدخل التيارات السياسية السائدة لها تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية أو الشخصية النموذج "[2] ،أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي و بيئتها و أوضاعها الاجتماعية و الايديولوجية ، و من هنا عدت الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي تعكس من خلالها واقع المجتمع و بيئته و المستوى الاجتماعي الذي يعيشه الفرد في تلك مرحلة .

([1])_صالح لمباركية، المسرح في الجزائر ،دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، ط2، قسنطينة ، الجزائر ، 2007، ص 278.

([2])_ محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 273.

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية " هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتهاو تحديد وعيها وموقفها من القضايا العديد وفكر السياسي وانعكاسها على المجتمع.

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني: "إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما [1]"، يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتميز بها الشخصية فكر ديني وفكر ثقافي وفكر السياسي وانعكاسها على المجتمع.

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني: "إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا «. [2]

كما تجدر الإشارة أننا حاولنا التفصيل في أهم الجوانب التي ركز عليها النقاد فيما يخص دراسة الشخصية بداية من تعريفها بمفهومها لغويا واصطلاحيا وتطرقنا إلى أنواع الشخصية وأهم الأبعاد التي تقوم عليها الشخصية في العمل الروائي وهذا ما سلطنا عليه الضوء في دراسة الشخصية دراسة تطبيقية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات، وذلك لنبرز كيف تشكلت أو تمثلت الشخصية في رواية بريد الليل.

([1])_عبد الرحيم حمدان حمدان ، بناء الشخصية الرئيسية في راوية (عمر يطهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني ، كلية الأداب الجامعة الإسلامية ، بغزة ، 2011، ص 128 .

([2])_ نبهان حسدون السعدون ، الشخصية المحورية في الرواية عمار يعقوبيان لعلاء الأسوني ، موصل تحليلية ، جامعةالموصل ، مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية ، 2014، ص 181.

الفصل الثاني

تقنية توظيف الشخصيات في رواية بريد الليل

وأهم الأبعاد التي تميزت به

تعتبر الشخصية دعامة العمل الروائي الأساس وركيزة هامة تضمن حركية النظام العلائقي داخله، ومن خلال حضورها في العمل الروائي تكون بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح، ومن خلال دراستنا لشخصيات رواية بريد الليل لهدى بركات اتضح لنا أن مجمل شخصيات هاته الرواية تنتمي إلى الشخصيات الاجتماعية، أي أنها تدخل ضمن الفئة المرجعية التي حددها فيليب هامون في تصنيفه للشخصيات إلى ثلاث فئات والتي هي: الشخصيات الإشارية والشخصيات الإستذكارية والشخصيات المرجعية التي تضم الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية[1]، فهي عبارة عن شخصيات مستمدة فعلا من الواقع الاجتماعي والفكري والحضاري، حيث أنها جسدت مجموعة صور مأخوذة لنوع معين من الحياة الإنسانية، يقول محمد أمين" ...الموضوعات الأدبية والفنية مبذولة في حياة الناس وتجاربهم في واقعهم النفسي والاجتماعي والطبيعي على السواء والقضية هي أن تتحول هذه الموضوعات من موضوعات لها شكل الحياة والطبيعة إلى موضوعات لها شكل الفن وصياغته".[2]

وبالعودة للحديث عن شخصيات روايتنا يتضح لنا أن صاحبة الرواية وظفت شخصيات متنوعة لكنها تتقاطع في نقطة واحدة بحيث أن كل شخصية تكمل الأخرى من خلال عثورها على رسالة سابقتها، وعند قراءة أو فتح "بريد الليل" نجد أن هدى بركات وضعت لروايتها بنية بسيطة تتكون من ثلاثة فصول بعناوين تجسد حركة محتوى هذه الفصول على التوالي:

أولا: تحديد شخصيات الرواية والدور المسند إليها:

1_ دراسة الشخصيات الرئيسة:

(1)–سعيد بنكراد، سيمواوجية الشخصيات الروائية، رواية الشراع والعاصفة...أنموذجا، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص110.

(2)–بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيبة محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ص10.

❖ **الفصل الأول: خلف النافذة**

يعتبر الفصل الأكبر في الرواية بحيث يحتل أكثر من ثلثي الرواية ويتضمن أو يحتوي على خمس رسائل لشخصيات رجالية وأخرى نسائية تتقاطع مساراتها:

-الشخصية الأولى:

رجل على الأغلب مهاجر غير شرعي في بلاد أوربية، كاتب ومترجم لدى صحيفة زعيم عسكري سابق، قاتل ولص يدعي الديموقراطية، يكتب رسالته الوحيدة في فندق إلى امرأة هي حبيبته أو عشيقته "**في حياتي كلها لم أكتب رسالة واحدة، هناك رسالة وهمية بقيت أقلبها سنوات طويلة في رأسي ولم أكتبها**"[1]، كما لا ننسى أن نشير أن صاحب الرسالة الأولى قد تحدث عن والدته ليستنتج القارئ أنه حرم من الحنان الأسري وهو في سن مبكرة يقول:" **نسيتها فورا، وهي أيضا نستني لم تأت يوما لرؤيتي، ربما كي أنصرف تماما إلى التعلم، لم يترك جهلها وتخلفها سوى رائحة البيض المسلوق..**"[2]ليضيف قائلا:" **ضاع أبي مني، سقط سهوا، كأن تلك المرأة رمته من نافذة القطار حين رمتني داخله..**"[3]

كما أشار إلى شخصية الرجل الذي يراقبه ولا يكف عن النظر إلى شرفته يقول:" **هناك رجل لا يكف عن النظر في اتجاهي يخرج إلى الشرفة وعينيه علي ومن وراء زجاجها يبقى وقتا طويلا مستديرا بالكامل نحوي...**"[4]

-الشخصية الثانية:

امرأة مقيمة بفندق تجد في رف غرفتها رسالة الرجل الأول الذي كتب رسالة إلى حبيبته، وتشرع هي الأخرى في كتابة رسالة إلى رجل تنتظر أن تلتقي به يوما وقد بلغ الكبر منها عتيا، تستذكر ما عاشته معه في أيام قد خلت، كما أنها تتحدث في رسالتها هذه عن

(1) -هدى بركات، بريد الليل، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2018، ص33.

(2)-الرواية، ص17.

(3) -الرواية، ص13.

(4)-الرواية، ص15.

تخيلاتها حول كاتب الرسالة الأولى وتخيلاتها عن نفسها تقول " **صحيح، أنا دائما هكذا، أتأرجح بسهولة بين خيالي الخصب، أعني أوهامي والواقع، أخلط كثيرا بين ما هو وهم وما هو حقيقة، لكن ذلك لا يقلقني، إنه في الحقيقة يسليني كثيرا.**"[1] كما قد أشارت الشخصية إلى والدها في ثنايا رسالتها، والدها الذي كان بمثابة الدرع الواقي لها تقول:" **على الأرجح بعد موت أبي فوجئت بانفتاح كوة في جدار روحي، كوة يأتي منها البرد والصقيع**"[2]، وتضيف "**كان أبي درعي، يحمي أعضائي مما يتهددها وخوذة سحرية لرأسي تبعد عني الأفكار السوداء القاتلة.**"[3]

-الشخصية الثالثة:

رجل يجلس ببهو مطار، يراقب المسافرين العائدين منهم والذاهبين، يجد هو الآخر رسالة المرأة التي كتبتها وهي في الفندق، وجدها بعد أن رمتها في سلة القمامة، ليلتقطها هو ويبدأ في كتابة رسالته الموجهة لأمه والتي كان يحمل مضمونها أسرارا قد تؤدي بحياته إلى السجن فهو في الأخير قاتل أيضا لامرأة كانت قد آوته بعد أن كان مشردا في الشوارع "**حين دخلت بيتها كنت مقتنعا بأن الله يريد أن يساعدني وهو من أرسل إلي هذه المرأة، يريد أن يختبر نيتي في بدء صفحة جديدة من عمري، لم يكن بيتها بيت أثرياء كما توقع الألباني، لكن بالنسبة إلي كان الدفء أعلى درجات الفخامة، يليه الفراش، أي فراش..**"[4]

-الشخصية الرابعة:

امرأة تعمل في المطار، تجد رسالة الشخصية الثالثة تحت مقعده عندما كانت تعيد ترتيب المقاعد، رأته والأمن ينزله مكبل اليدين، تكتب رسالة إلى أخاها المسجون بتهمة المخدرات. تروي له فيها عما عشته من ظلم ومعاملة قاسية من طرف أميهما خاصة بعد

([1])-الرواية، ص33.

([2])-الرواية، ص37.

([3])-الرواية، ص ن.

([4]) -الرواية، ص61.

أن تطلقت وعادت إلى البيت ببنت، تقول إن معاملتها السيئة وضغطها الشديد عليها ساهما في دفعها لحياة الخدمة والسرقة والدعارة " **لا أدري ما الذي غيرها إلى هذا الحد، باختصار كل ما أرسله إليها بات لا يكفي، تقول أم فلانة وأم علتانة صارتا من الأغنياء والناس تعمر بيوتا وبنايات وتشتري أغراضا بمئات الدولارات.**"[1]

لم يخرج مضمون الرسالة من حالة العتب واللوم والحزن الشديد الذي عانته صاحبتها من والدتها ومن الحياة، تحدثت عن ابنتها التي تركتها لوالدتها هذه الأخيرة التي زوجت البنت في سن صغيرة لشيخ طاعن في السن، كما أشارت إلى شخصية أم رشيد التي أخبرتها كيف أن أمها زوجت ابنتها بالقوة تقول: "**تحرينا أنا وأم رشيد التي تعرف تزوج ابنتي القاصر**".[2]

كما تذكر شخصية المرأة التي كانت تعمل عندها وكيف أنها اتهمتها بأنها تبولت في حمامها بدل حمام الخدم لتراها في الأخير تتخبط في دماءها ولا تساعدها بعد أن سرقت كافة مجوهراتها وأموالها " **سرقت كل علب مصاغها وصندوق مجوهراتها، وسرقت مالا كان في درج مكتب زوجها.**"[3]

-الشخصية الخامسة:

رجل مثلي الجنس، يجد رسالة المرأة التي كتبت رسالة إلى أخيها في خزانته الصغيرة في البار الذي كانت تعمل فيه سابقا، شجعته هذه الرسالة على رفع قلمه وكتابة رسالة إلى والده الذي كان يعامله بازدراء ونبذه بسبب مثليته، للحظة شعر هذا الرجل أن مسار حياة صاحبة الرسالة يتقاطع مع مسار حياته بتأثير هذه العلاقة يقول: "**هذه الرسالة التي لم تصل، كأنها الصوت الذي لم يسمعه أحد منذ البداية منذ ولدت هذه المرأة ضاع صوتها، شعرت وأنا أقرأ هذه الرسالة بقرب قدر هذه المرأة من قدري، وتشابه أيضا في**

(1) -الرواية، ص76.

(2)-الرواية، ص80.

(3) -الرواية، ص81.

مساري حياتنا، تساءلت كأن معها عن جدوى أي مقاومة إن كانت مرسومة لنا أقدارنا منذ اللحظة الأولى لخروج أجسادنا من بطون الأمهات.."[1]

ويضيف في رسالته ليحكي على صديقه أو بالأحرى حبيبة كما يقال في عالمهم. صديقه الذي مرض مرضا شديدا أودى بحياته يقول: "**كان على لما رفض الانتقال إلى المستشفى أن أغسله وأن أطعمه وأن أخفف آلام بثور جلده وتقرحاته..."**[2]

❖ **الفصل الثاني: * في المطار***

في الفصل الثاني الحامل لعنوان (في المطار) الذي جاء كتكملة للفصل الأول استطاعت هدى بركات التخلص من التبعية القديمة القائمة على الرد للرسائل بالرسائل، حيث أنها أوردت فيها ما يشبه المذكرات أو الاعترافات أو المقابلات الصحفية لشخصيات تكمل جوانب رسم الشخصيات الخمس لنفسها، إضافة ومخالفة وعرض حقائق ووجهات نظر من وجهت إليهم أو ارتبطت بهم الرسائل.

_الإعتراف الأول:

كان موجها من امرأة لصاحب الشخصية الأولى كانت تلومه وبشدة، تلومه عن تركه لها، تلومه عن طباعه الحادة معها، ولا تكتفي في لوم نفسها كيف أنها استطاعت أن تقع في حب رجل مريض رجل شبح تقول: "**كان هذا الرجل مؤذيا في طبعه، معدما ومتعجرفا متشاوفا، متخلفا ومدعيا عنيفا وسريعا البكاء، حالما حسب أنه أوقعني في غرامه أو في سريره، بدأ تعذيبه لي تعذيبا مبرمجيا ومنهجيا، كان يسعى على الأرجح لأن أتعلق به أكثر، بمنطقه المريض...."**[3]

-الإعتراف الثاني:

([1]) -الرواية، ص87.

([2])-الرواية، ص90.

([3]) -الرواية، ص 98.

كان لرجل متزوج وأب لطفلة جاء هو الاخر في أمل أن يلتقي بصاحبة الشخصية الثانية التي كانت تنتظر رؤيته بشغف كبير بعد أن مرت سنوات طويلة على عدم رؤيته الأحد منهما الآخر، يستذكر أيامه التي قضاها رفقتها ليختم اعترافه بأنه سوف يغادر في الغد فقد اشتاق لزوجته وابنته يقول: "**سأذهب إلى أقرب فندق من فنادق المطار، وغدا أستقل أول طائرة عائدا إلى البيت ....**"[1]

_الإعتراف الثالث:

كان لصاحب الشخصية الثالثة يروي فيه كيف أن الشرطة اعتقله بعد أن أكتشفت جريمة القتل التي أودت بحياة المرأة التي أطعمته وكفته شر الشوارع وجحيمها يقول: "**يضحكون ساخرين يقولون أنهم سمعوا تلك الحكاية كثيرا، ثم يكررون أن صديقي اعترف بكل شيء بعدما قبضوا عليه في تلك الجريمة الفظيعة، روى بالتفصيل ما قام هو به، ثم ما قمت به أنت.**[2]

_الإعتراف الرابع:

صاحب هذا الاعتراف هو شقيق الشخصية الرابعة، يتحدث فيه عن عذاباته وعن الآمه التي يقضيها أو قضاها في السجن وهو الذي جند حياته من أجلها كي يكفيها وحل الشوارع والخدمة المهنية ليفاجئ بها قد قامت بسرقته وسرقة حصته في البيت ليبقى في الأخير يدور في فوهة التساؤلات كيف استطاعت فعل هذا" **كانت أختي الجميلة الحنونة حين كنا صغارا، تطعمني من حصتها، وتخرج إلى الصبيان في الشارع إن سمعت صوت بكائي .... إلهي يا إلهي قل لي أين ذهبت هذه الفتاة الصغيرة؟ أين ذهبت أختي؟**[3]

([1])–الرواية، ص107.

([2])–الرواية، ص110.

([3])–الرولية، ص115.

-الإعتراف الخامس:

كان للشخصية الأخيرة (الرجل المثلي) الذي كان ينتظر من والده أن يرسل له تذكرة وهذا الذي لم يحصل ولن يحصل " **هل وصلتكم برقية باسمي؟ لا...شكرا هل هناك تذكرة سفر أرسلت بإسمي؟ لا.... شكرا**"[1].

❖ **الفصل الأخير:**

في الفصل الأخير الذي يختم الرواية ويشير إلى هدفها وذلك من خلال ابراز أسباب تقطع الاتصال والتواصل بين الناس، ليس بفعل التكنولوجيا فحسب، بل بفعل الحروب أيضا. بحيث يصورها لنا صاحب شخصية البوسطجي الذي أفرح الكثير قبل أن تقعده الحروب بيت البريد ليرى كم تلك الرسائل المكدسة التي لاتصل أصحابها يقول: " **صرت موظفا في مكتب البريد لا يجول ولا يوزع شيئا، بسبب الحروب والمعارك التي نزلت من السماء أو صعدت إلى جهنم...**"[2] ويضيف: "**أفكر أحيانا في الرسائل لا تصل أصحابها والتي تتكدس في مكان ما لا يعرف مرسلها ماحل بها....**"[3]

2-دراسة أبعاد الشخصية في رواية بريد الليل (البعد الجسمي/ البعد النفسي/ البعد الاجتماعي الفكري):

يهتم أغلب كتاب الرواية بإبراز بعض مميزات وعيوب الشخصية وكذا أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية الفكرية ذات العلاقة بالرواية، اذ تعتبر هذه العناصر أهم ما يكون منها الكاتب شخصياته.

- **_البعد الجسمي:**

إذا عدنا للحديث عن البعد الجسمي وجب علينا التعريج على مفهومه العام إذ يعرف "بأنه وصف لشكل الإنسان وطوله وقصره وجنسه ووسامته أو ذمامته واستدارة وجهه

(1) -الرواية، ص117.

(2)-الرواية، ص124.

(3) -الرواية، ص 125.

واستطالته وبروز أنفه أو صغره وطول عنقه أو قصره وبدانته أو نحافته ولون بشرته أو خشونتها وعذوبة صوته أو قبحه ونوع ثيابه وجدتها أو رثتها وبين هذا وذاك يكون أوساط الناس أجساما."[1] فهذا البعد يتعلق بالمظهر الخارجي لجسم الشخصية (القامة/ لون الشعر/ العمر/ اللباس.) كما " أنه يتعلق بتركيب جسد الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات أيضا يتعلق بالبعد المادي بنوع الإنسان هل هو رجل أم أنثى؟ أهو طويل أم قصير؟ بدين أم نحيف؟ أو مهمل في مظهره، هناك تشوهات خلقية أم إصابات ظاهرة نتيجة حوادث عارضة ...هل هو ذميم."[2]

أ_شخصيات الفصل الأول:

_الشخصية الأولى:

تتحدث الشخصية عن نفسها قائلة " **أعرف أني رجل متوسط الجمال أو حتى أقل بقليل، يحدث أيضا أن أكون قليل التهذيب أو لنقل ناقص اللباقة.**" [3] ويضيف في مقطع آخر " **والأدهى أني ضعيف البنية ولا أجرؤ على ضرب أحد إذن، أنا ضعيف وجبان.**"[4] من هنا يتضح لنا أن صاحب الشخصية ذو شخصية غامضة نوعا ما، كما أن مقياس جماله عادي له سمات دقيقة وقوية نوحي بالحيرة والغموض.

_الشخصية الثانية:

تتحدث الروائية على لسان الشخصية فتقول:" **صرت كبيرة في السن ومختلفة**" **لتضيف في مقطع آخر**" **بل لأني أعرف أني أجمل من تلك بكثير وبمسافات وبأن دقة انعكاسات مسامات جلدي وتجاعيده والطبقات الرقيقة لتهدل عنقي تحت الذقن.**"[5] وتقول

([1]) –عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة، د/ط، الجزائر، ديسمبر، 1999، ص25.

([2]) – شكري عبد الوهاب، النص المسرحي (دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية) المسرح العربي الحديث، الناشر المكتب العربي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1999، ص54.

([3]) –الرواية، ص12.

([4]) –الرواية، ص 22.

([5])–الرواية، ص41.

أيضا واصفة حالها " **كيف تبدلنا هكذا وكبارنا، فالسنون التي تفصلنا عن ذلك الربيع عديدة عديدة إلى درجة أنك لن تحتاج إلى النظارة لتري مثلا أني أصبحت أقصر طولا، إن كنت ما زلت تتذكر طولي وأني صرت منحنية الآن قليلا عند كتفي من الوراء بسبب آلام الظهر إياها .... وأرى شفتي تميلان قليلا إلى يسار وجهي، حتى طريقة تمددي في السرير ونومي أو شكل أصابع قدمي.**"[1]

_الشخصية الثالثة:

يتحدث صاحب الشخصية عن نفسه قائلا: "**أنا تغيرت كثيرا، شكلي تغير، صرت هزيلا وسقطت أسناني والصلع حل في رأسي.**"[2] ولا يفوتنا أن نشير إلى المرأة التي آوته والتي كان قد وصفها في إحدى فصول رسالته يقول: " **أنها في أواسط الخمسينات، أي أنها أصغر مما يبدو عليها، ربما بسبب التجاعيد في وجهها ويديها والأرجح بسبب شاربها الذي لا تنتفه.**"[3]

_الشخصية الرابعة:

صاحبة الشخصية تتحدث أنها تزوجت غصبا في سن الرابعة عشر:" **أمي كانت سبب زواجي التعس وأنا لم أتم الرابعة عشر.**"[4] لتتغير حياتها بعد امتهانها مهنة الدعارة فتقول: " **إني لا أحب جيل اليوم وأني رومنطيقية أؤدي دور الشابة البسيطة حد الهبل فهم في أعمارهم التي وصلوا إليها يفضلون هذا النوع، ويرونه أيضا في لباسي الذي أحرص على أن يكون من موضة قديمة.**"[5]

_الشخصية الخامسة:

([1]) –الرواية، ص46.

([2])–الرواية، ص53.

([3]) –الرواية، ص63.

([4])–الرواية، ص77.

([5])–الرواية ، ص78.

صاحب هذه الشخصية رجل مثلي، كان قد خسر جسمه النقي الطاهر بعد أن وقع في وحل المثالية يقول: " **كنت حين أفلت جنسي الرجولي من يدي ورأيت كيف غادرني جسم الطفل المحبوب إلى تلك الهشاشة وذلك الالتباس اللذين جعلاه بشعا ومذلولا وغير محبوب.**"[1] يقول إنه فقد أحد عينيه بسبب بكتيريا أصابته: " **أو ربما اعتقدوا أني مجنون، ولو قليلا، بسبب شكل وجهي لأني أعور.**"[2]

ب_شخصيات الفصل الثاني (في المطار):

- **صاحبة الاعتراف الأول:**

امرأة جميلة تحمل روح الانتقام ومصرة عليه تقول: " **أشعر أنه أفرغني من عصارة روحي ولا يمكن أن أعود جميلة ثانية أو شهية لأحد.**"[3]

- **صاحب الاعتراف الثاني:**

رجل صاحب جسم مريض: " **تذكرت أن أدويتي في الجيب الخارجي للحقيبة.**"[4] ويضيف في مقطع آخر: " **نسقط في الواقعية الراشدة حين ننزل عن الكنبة ونفتح الباب، الكنبة التي صارت أجسادنا المتعبة تتعرف بسرعة وسعادة إلى التكور الخفيف التي صنعته تلك الأجساد عليها.**"[5]

- **أصحاب الاعتراف الثالث والرابع والخامس:**

هي عبارة عن اعترافات لا تحمل أي أبعاد جسمية لأصحابها.

من خلال دراسة الأبعاد الجسمية لهذه الشخصيات يمكن أن نستنتج أن أصحابها حتى وإن اختلفوا في الطول واللون ونسبة الجمال وغيرها من الصفات التي ترسم إيماءات أبعادهم الجسمية، إلا أنهم عايشوا أغلبهم نفس الظروف من معاناة وقهر وغربة، كل هذه

([1])–الرواية، ص 88.

([2])– الرواية، ص93.

([3])–الرواية، ص98.

([4]) –الرواية، ص104.

([5])–الرواية، ص 105.

الظروف جعلت تلك الأجساد كشجرة تعيش فصلا واحدا هو فصل الخريف الذي تبدأ أوراقه بالاصفرار لتتيبس ثم تسقط ملقاة على الأرض.

- **_البعد النفسي:**

البعد النفسي هو نتاج للبعد الجسمي والبعد الاجتماعي، ويتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال أو الهدوء، الطموحات والمخاوف، الترقد الذهني أو تبلد الإحساس، التدين والإلحاد، الرقة والأدب والخشونة والفضفاضة.[1] فهذا البعد يهتم بالأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف.

أ_شخصيات الفصل الأول:

_الشخصية الأولى:

في اللحظة التي أرسلته والدته للتعلم كان طفلا خائفا ومرعوب وحيد ومستوحش وعدائي يقول: " **أنا ينبغي لي القول، خائف مرعوب ... مذ تحرك القطار وعندي رغبة عميقة في إيذاء شخص لا أعرفه.**"[2] لتستكمل الروائية سرد الأحداث ليقوم صاحب الشخصية بالاعتراف لحبيبته بأنه شخص قلق ومتقلب يقول: " **وإما أني أتراجع عن كذب لأني شخص قلق ومتقلب.**"[3] كما أنه شخص غيور:" **لا تعرفين مثلا أني عندما تضحكين عاليا لرجل آخر يعنّ لي أن أصفعك، أقول سأفعل لاحقا، حين نكون وحدنا وسأشرح لها أني أغار**".[4] كما يعتقد أنه شخص ممل لأنه لم يستطع أن يسعد من أحبها: "**تساهلك مع هؤلاء البشر فيه غباء أكيد، هل أنت في حاجة إلى التسلية؟ ألأني مضجر وممل ؟**[5] ولا يكفي أن يعترف لها بأنه شخص متخلف وعدائي وعنيف:

---

(1) –شكري عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 54.

(2)–الرواية، ص9.

(3)–الرواية، ص14.

(4)–الرواية، ص23.

5–الرواية ، ص24.

عدا ذلك، أنا متخلف وعدائي وعنيف وفوق ذلك مدمن."[1]

_الشخصية الثانية:

صاحبة هذه الشخصية تعاني هي الأخرى من الوحدة: " **شيئا فشيئا ويوما بعد يوم صارت الوحدة بذخا كاملا ملكا عظيما، الوحدة هي هواء لا يتنفس فيه أحد سواي."[2]** عاشقة ومحبة: " **حين أستحضر ملامحك أعض ويعتصر قلبي وجهك الناظر في وجهي عن قرب."[3]** تعيش حالة من الضياع والتيهان: " **أنا لا أملك أي إحساس بالاتجاهات، أضيع بسرعة، وحين أضيع وأخاف لا أعود أجد أيّا من العلامات التي كنت عانيتها على الطريق."[4]**

_الشخصية الثالثة:

يروي صاحبها كيف أن علاقته بوالديه كانت مضطربة، عاش طفولة قاسية يقول متحدثا لأمه: " **ستعرفين على الأقل أنك غالية على قلبي وأني في هذا الظرف الصعب أفكر فيك ...ولو أنك لن ترحميني كما كنت دوما لم ترحميني."[5]** ليضيف قائلا:" **لا أدري الآن إن كان ضرب أبي المتكرر بالحزام الجلدي أو بالعصا قد أفادني."[6]**

يعاني من الوحدة النفسية والافتقاد للحنان يقول:" **أمي الحبيبة أنا تغيرت كثيرا، تغيرت عن الابن الذي كنت تعرفينه، أنا مريض الان مريض في جسمي ومريض في روحي."[7]**

ليصبح شخصية عدائية يرهب الناس: " **صرت أستلذّ بقوتي أستطعم لذّة تحولي العجيب وكيف صرت أنا من يرهب الخليقة."[1]** شخص قاتل عنيف ووحشي.

([1])–الرواية، ص 27.

([2])–الرواية ص 35.

([3])–الرواية، ص 44.

([4])–الرواية، ص43.

([5])–الرواية، ص50.

([6])–الرواية، ص51.

([7])–الرواية، ص 54.

_الشخصية الرابعة:

شخصية لامرأة مطلقة وأم لطفلة زوجت غصبا من طرف والدتها، علاقتها بوالدتها جافة تخلو من كل مشاعر الأمومة والحنان " **اتصلت بها بالتلفون وقلت لها: أمي حبيبتي لقد تعبت معي كثيرا...أمهليني بعض الوقت وسآخذ البنت...غضبت وصارت تشتمني على التلفون.**"[2] عاشت الحرمان الأسري وذاقت ويلات العمل الشاق عند الناس لتختار مهنة مومس عساها تعيش تكفي نفسها وطلبات أمها.

_الشخصية الخامسة:

شخصية ضعيفة الشخصية نتيجة مرضه ومثليته يقول: " إن كنت لا أرويها لك فكي لا أزيد في قلقك، ولأني طبعا لا أجد أنه المدخل المناسب لنعيد الحديث عن ضعف شخصيتي الذي صار ممجوحا."[3] محبّ لوالده الذي يعتبره مثله الأعلى " سأسارع إلى القول إني في مكان ما شديد الفخر بك، بحبك لنا بإرادة حمايتنا في الأوقات العصبية."[4] عاشق إن صحّ لنا قول هذا لحبيب له: " **أنا هربت من القياصرة ولحقت بالغراب الذي أحببت والذي لم يكن قد تبقّى لي غيره**"[5] كما لا ننسى أن نشير أنه عانى ويلات الوحدة والتشرد والتسول " **صار تعلقي بالبرص والمجذومين، أعني بمرضى الوحدة والوحشة حبّا ومعاشرة.**"[6]

ب _شخصيات الفصل الثاني (في المطار):

- **الاعتراف الأول:**

([1])–الرواية، ص 65.

([2])–الرواية، ص 77.

([3])–الرواية، ص 86.

([4])–الرواية، ص 87.

([5])–الرواية، ص 90.

([6])–الرواية، ص 91.

شخصية واقعة في الحب تعاني من الذبذبات التي عادة ما تصيب أصحابه " **ذهبت كالمجنونة إلى المطار على أمل أن ألقاك هناك** "[1] وتضيف " **كنت أمرّ في شارع بيته أكثر من مرة في الأسبوع**".[2] تحمل في نفسها روح الانتقام لحبّها وتبحث جاهدة عمن أحبّت لتنتقم " **لكنّي كنت أبحث عن غرض قسوتي عن سلوك لانتقامي يكون مؤلما جدّا له يحفر في حياته فلا ينساه** ".[3]

- **الاعتراف الثاني:**

شخصية عاشقة ومحبّة عادت لتحيي حبّها الماضي " **لماذا أنا هنا وما الذي أخرجني من بيتي في ليل العواصف لمجرد دعابة؟ مزحة؟ لأرى امرأة عرفتها حين كانت يافعة**".[4]

على الأغلب شخص لا مبالي بارد الأعصاب هذا ما أقوله لابنتي التي يشوب مزاجها بعض الجدّ حين تتهمني بلا مبالاة الرجل الأبيض.

- **الاعتراف الثالث:**

شخصية تعاني من القلق والخوف نتيجة القبض عليه من طرف شرطة المطار " **جرّوني جرّا، لكنّي واصلت اللبيط والصراخ ... أبكي وأصرخ: يا إلهي. ما دخلي أنا.**"[5]

- **الاعتراف الرابع:**

أخ الشخصية الرابعة المسجون، شخصية عانت من قهر السجون " **أضعت بسببها سنين كثيرة من عمري.... دخلت السجن دفاعا عن شرفها**".[6] غاضب على أخته التي كانت سببا في دخوله السجن ويتوعد بالانتقام منها ممّا ألحقته من أذى وعار لأسرتها "

([1])–الرواية، ص97.

([2])–الرواية، ص ن.

([3])–الرواية، ص98.

([4])–الرواية، ص104.

([5])–الرواية، ص 109.

([6])– الرواية، ص 113.

سوف أسوي الأوضاع على الأرض، بدءا من استرداد البيت...أبحث بعد ذلك عنها حتّى أجدها وأقتلها، سوف أذبحها لحظة أجدها."[1]

الدارس لشخصيات هاته الرواية في جانبها النفسي يستنتج للولهة الأولى أن أصحابها يحملون قاسما مشتركا واحد هو الألم والوحدة والقهر وعذابات الغربة وويلاتها فكل شخصية تتخبط في وحل هاته الأخيرة التي أفقدتهم طعم حلاوة بلدانهم وأهاليهم وحتّى أنفسهم.

- **_البعد الاجتماعي والفكري:**

يتمثل البعد الاجتماعي في " إنتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته، بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ويتبعه ذلك البدن والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في تكوين إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية."[2] فهو يشمل الظروف الاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشخصية كالفقر والغنى والدين والهواية والحياة الأسرية.

أ_شخصيات الفصل الأول:

_الشخصية الأولى:

صاحب الشخصية غادر في سنّ صغيرة بغية التعلم لينتهي به الحال في بلد غير بلاده مفلس ومتشرد يقول " **معك حق، إلى أي حياة أدعوك؟ فأنا مفلس حتّى المهانة.**"[3] ليجد عملا عند رجل عسكري انقلابي ككاتب ومترجم في صحيفته " **عملت عند ذلك العسكري الإنقلابي الذي فتح جريدة ليعلّم الخليقة أصول الديمقراطية.**"[4] لينتهي به الأمر معارضا ومدمنا بعد أن تمّ طرده من عمله.

_الشخصية الثانية:

---

(1)–الرواية، ص 114.

(2)–محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د/ط، يناير2004، ص533.

(3)–هدى بركات، بريد الليل، ص25.

(4)–الرواية، ص 25.

شخصية تسكن إحدى غرف الفنادق " **أحدق في درفة الخزانة وأتابع تعرّقات الخشب حتّى تدمع عيناي...كم نزيلا صرف مثلي كل هذا الوقت يفكّر في أغراض الغرفة.**"[1] شخصية أنيقة في ذوقها (ذوّاقة) " **حتّى حين أخرج من بيتي أنتقي موسيقى أحبّها لأبقى قليلا في البيت وحدي...وأقول في نفسي إنها هي نفسها الموسيقى.**"[2] شخصية متعلمة " **لمجرد أن لمست ورقتها ومع أن لغتها الأجنبية معقدة وبعض كلماتها بالكاد فهمتها فاضطررت إلى قراءة الرسالة مرات عديدة، إضافة إلى خطه الرديء.**"[3]

_الشخصية الثالثة:

رجل بلا عمل وبلا سكن يتّخذ من المطار مكانا ليرتاح فيه ويصرف عنه رجال الأمن يقول " **أكتب إليك من المطار قبل أن يأخذونني وقبل أن أصل إلى حاجز الأمن العام فهم يراقبون كل حركة خوفا من الإرهابيين.**"[4] ليضيف قائلا " **لكني احتطت للأمر، وسأبدو كمن ينتظر مسافرا.**"[5] كما أنه هارب بسبب جريمة القتل التي ارتكبها " **كلّ ما أحلم به هو الهرب كي لا أموت في السجن.**"[6] كان يعمل سابقا مع جماعة مخابرات النظام التابعة لبلده " **قالو يجب أن تبرهن على صدقك وتوبتك، قلت أبرهن قالو تعاون معنا وتفعل ما نأمرك به.**"[7] لينتقل إلى بلد المهجر ويمتهن سوق الأوراق ويخرج منها خاسرا، سكن أحد مخيمات اللاجئين والمشردين " **لم أعد هناك كذلك لم أرجع إلى المخيم خوفا ممن قد يتعرفون إليّ.**"[8] لينتهي به الحال في الطرقات وتأويه تلك المرأة في منزلها.

_الشخصية الرابعة:

([1])–الرواية، ص 31.

([2])–الرواية، ص 35.

([3])–الرواية، ص36.

([4])–الرواية، ص49.

([5])–الرواية، ص/ن.

([6])–الرواية، ص 54.

([7])–الرواية، ص55.

([8])–الرواية، ص58.

امرأة تعمل في المطار بعدما كانت تعمل في أحد الفنادق كعاملة نظافة " **هكذا انتقلت إلى عملي في المطار بعد أن تدخل من أجلي جنتلمان من زبائني القدامى.**"[1] غادرت بلدها بحثا عن عمل لتكفي حاجيات ابنتها وأمها لكنها تفشل في الاحتفاظ بعملها كعاملة نظافة لأن المبلغ كما كانت تقول أمها زهيد، لينتهي بها الحال للعمل كمومس تقول " **قرّرت أن أشتغل مومسا، شرموطة، عاهرة**[2]."

_الشخصية الخامسة:

رجل هو الآخر كان يعمل في بار" **كنت عثرت عليها من زمان في خزانتي الصغيرة في البار، فأنا كنت أعمل أنذاك في بار وليس في مطعم.**[3]" كان يسكن غرفة صغيرة مع من يقول عليه حبيبه " **انتقلنا إلى الشقة الصغيرة إلى غرفة واحدة.**"[4] كان يعمل في محل للسندويشات ثم انتقل إلى بار في منطقة لليهود والمثليين " **انتقلت أنا من العمل في محل للسندويشات .... إلى بار ليلي في منطقة اليهود والمثليين.**"[5] ليجد نفسه جليس الشارع بعد مغادرته غرفته بسبب مرض صديقه الذي رفض أن يبقى معه " **اعتدت على الشارع** "

" **كنّا ندور في الشوارع، نسرق حينا ونتسول أحيانا** ".[6]

ب_شخصيات الفصل الثاني:

- **الإعتراف الأول:**

يعتبر المطار هو المكان الوحيد الذي جسّد أحداث ما أدلت به صاحبة هذه الشخصي**ة** التي لم يذكر بشأنها أي شيء لا على المستوى التعليمي ولا على العمل ولا

(1)–الرواية، ص79.

(2)–الرواية، ص78.

(3)–الرواية، ص86.

(4)–الرواية، ص90.

(5)–الرواية، ص90.

(6)–الرواية، ص91.

غير ذلك " **ذهبت كالمجنونة إلى المطار على أمل أن ألقاك هناك.**"[1]

- **الإعتراف الثاني:**

رجل متزوج وأب لطفلة " **تزوجت المرأة التي كنت أحلم بلقائها** "[2] متعلم وصاحب عمل على حد قوله " **تفوقت في دراستي وفي عملي** "[3]

- **الإعتراف الرابع:**

رجل مسؤول يتحمل مسؤولية أسرته بعد وفاة والده " **مات أبي من الإنهاك، من التعب وطأطأة الظهر. التفتت كل الدنيا إلي وقالت " أنت الان رجل العائلة ".**[4] ليصبح في الأخير السجن مكان إقامته بعد تورطه في قضية مخدرات.

من خلال تحليل الأبعاد الاجتماعية للشخصيات السابقة يمكن القول بأن تلك الشخصيات اشتركت في آلام المعاناة والتشرد فكلهم ينحصرون ضمن دائرة الطبقات الاجتماعية التي لم تنصفهم لا الحياة ولا أوطانهم.

- **دراسة أبعاد الشخصيات الثانوية:**

الشخصيات	البعد الجسدي	البعد النفسي	البعد الاجتماعي
المرأة التي يكتب إليها صاحب الشخصية 1	امراة مشرقة وجميلة لطيفة	واثقة–راجحة العقل حشرية	/
والدة الشخصية 1	نساءلا شيء يعجب فيهن	امرأة قاسية القلب على ولدها	امرأة غير متعلمة / سكان ريف وقرى
الرجل الذي يراقب الشخصية 1	صاحب شاربين كثيفين	/	/
والد الشخصية 2	/	رجل محب كان يعتني بإبنته ومنحها	/

(1)–الرواية، ص 97.

(2)–الرواية، ص104.

(3)–الرواية، ص/ن.

(4)–الرواية، ص113.

		الحنان وهذا ما افتقدته بعد موته	
والد الشخصية 3	/	امجافية المشاعر اتجاه ابنها	/
والده	/	رجل قاسي لا يمل من ضرب ابنه	رجل فقير
الشاب الألباني (صديقة)	/	/	كان شاذا
المرأة التي اوته	امرأة شقراء ستينية مجعدة	طيبة ووحيدة	صاحب بيت بسيط
والدة الشخصية 04	/	امرأة ظالمة واستغلالية	/
الجارة أم رشيد	/	امرأة صالحة	/
ابنة الشخصية	/	حالة نفسية كارثية	رقاصة وخادمة
المرأة التي كانت تعمل لديها	/	انسانة متكبرة – ظالمة ومتعجرفة	–امرأة حالتهاالمادية جيدة تسكن منزل من المنازل الفاخرة
والد الشخصية 05	رجل قوي البنية	رجل مضحي محب لأولاده –متسلط أحيان	مقاتل ورجل حروب
صديقه أو حبيب الشخصية	كان مريضا – نحيل الجسم – متقرح الجلد بسبب مرضه	يعاني أمراض نفسية بسبب مرضه	فقير معدم
البوسطجي	رجل كبير في سن	شخص محبوب ومسلي	– يعمل كساعي بريد –

على الرغم من وجود الشخصيات الخمس الرئيسية وبقية الشخصيات الثانوية فإنها لا تحمل أسماء محددة كما تدور الأحداث في اللامكان الأمر الذي يضفي تحديات جديدة لصعوبة البنية الروائية التي بدت متماسكة ومتضامنة إلى أبعد الحدود، تبدو هذه الرواية الصادرة عن دار الآداب بيروت، سريالية في مضمونها لأن الشخصيات الخمس تعرف سلفا أن هذه الرسائل لن تصل إلى المرسل إليهم، فلقد محت الحروب العناوين ودمرت الشوارع وألغت مهنة ساعي البريد أصلا، وعلى الرغم من أن هدى بركات لاتحب الرموز ولا تميل إليها أصلا فإن هذه الرواية لا يمكن قراءتها وإستيعابها بعيدا عن القراءة الرمزية التي تمنح النص السردي بعدا مجازيا مطعما بالنفس السريالي المشار إليه سلفا فثمة قطيعة بين المرسل والمتلقي فكأن الرسائل لا تنطوي إلاعلى شيفرات مستعصية لا يمكن فك روموزها أبدا.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في ثنايا رواية "بريد الليل " والتي عرجنا فيها على أحد أهم العناصر المشكلة لرواية ولبنائها الفني تحديدا الشخصية، ذلك للكشف عن الدلالات التي ميزت شخصية دون سواها وطريقة انسجامها في العمل الروائي وهذا ما مكنا من تحصيل مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وهي كالتالي:

1. الرواية بناء من كون من مجموعة الأجناس الأدبية وهي من بين أكثر الأنواع شيوعا وجذبا للقارئ لأنها عبرت على الأوضاع الاجتماعية والنفسية والفكرية للفرد.
2. تعد الشخصية إحدى التقنيات السردية الهامة التي تقوم عليها الرواية، كما أنها العنصر المحرك للأحداث داخل العمل الروائي.
3. تميزت شخصيات " بريد الليل "بكونها شخصيات رافضة للأوضاع التي تحيط بها،
4. تقاسمت شخصيات "بريد الليل "جانبا نفسيا واحد يعاني من الوحدة والغربة الذاتية.
5. تعددت أنواع شخصيات في رواية " بريد الليل "مما زاد حركة الأحداث وغموضها وتطورها من رسالة إلى أخرى.
6. أسهمت تقنية الرسائل المتقاطعة بين الشخصيات في تجسيد أوضاع ومصائر هؤلاء الغرباء والمهاجرين والمنفيين والمشردين من بلدانهم.
7. رواية "بريد الليل" جديدة على المستوى الفني والمضمون والأسلوب وذلك اعتمادهاعلى نمط جديد من الكتابة على شكل رسائل.
8. جاءت لغة "هدى بركات" بسيطة وسهلة وبذلك دلت على قدرتها الابداعية على إضفاء نوع من التشويق والغموض في الرواية.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

- ***القرآن الكريم:***

1. سورة الأنبياء، الآية 9.
2. سورة سبأ، الآيتان 10_11.

أولا: المصادر:

1. هدى بركات، بريد الليل، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2018.

ثانيا: المراجع العربية:

1. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار كوكب العلوم، 2014.

2. ابن المقفع، قصص كليلة ودمنة، ترجمة عبد الوهاب غرام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر.

3. أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، دار الوفاء للنشر والطباعة، ط1، الإسكندرية مصر، 2006.

4. أحمد أبو السعد، فن القصة، منشورات دار الشرق الجديدة، ج1، 1959.

5. أحمد رحيم كريم خفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د/ط)،2011.

6. أحمد زياد محيك، متعة الرواية، دار المعرفة، ط1، 2005.

7. أحمد محمد، الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري.

8. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2005.

9. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

10. بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

11.بيديا، قصص كليلة ودمنة، ترجمة عبد الله بن المقفع، دار الجيل للنشر والطبع والتوزيع، ط3، بيروت.

12. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة، ج2، دار المحرر الأدبي، د/ط.

13.جير الدبرنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2003.

14.جيرار جينب، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

15.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء المغرب، 2004.

16.حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

17.حميد عبد الوهاب البدراني، الشخصية الإشكالية، مقارنة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2014/2013.

18.حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

19.روبرتشولز، عناصر القصة، ترجمة محمود الهاشمي، دار خلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1988.

20.رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993.

21. سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية، رواية الشراع والعاصفة أنموذجا، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.

22.السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر.

23. سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، دار الأمان، الرباط، الدار العربية للعلوم، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2012.

24.سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.

25.سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، دار كنوز للمعرفة العلمية، ط1، 2011.

26.شربيط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

27.شفيع السيد، اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، ط3، مصر، د/س

28.شكري عبد الوهاب، النص المسرحي (دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية) المسرح العربي الحديث، الناشر المكتب العربي الحديث، ط1، الإسكندرية، 1999.

29.شوقي عبد الحكيم، سيرة بني هلال، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر2012.

30.الصادق قسومة، الرواية مقوماتها نشأتها في الأدب العربي الحديث، ط1، 2000.

31.الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق، دار الجنوب للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2004.

32.صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

33.صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر ،2007.

34.صالح مفقود، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2003.

35.صبحية عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط1، عمان، 2005.

36.ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر و التوزيع ، ط1 ،الأردن ،2010 .

37.الطيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب والبرمجيات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

38.عبد الرحمان ياغي، في الجهود الروائية، دار الفارابي، ط1، 1999.

39.عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب كيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

40.عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط3، الأردن، 2000.

41.عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة الروائية، دار الطلعة الجديدة، ط1، دمشق، سوريا،2003.

42. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة، الجزائر، 1999.

43. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار المعرفة، الكويت، 1998.

44. عبد المالك مرتاض، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

45. عبد المحسن بدر ، تطور الرواية العربية الحديثة ، مكتب الدراسات الأدبية ، ط4 ،د/ن ، ص 193.

46.عبد المحسن طه بدر، قراءة الرواية الحديثة في مصر، مكتب الدراسات الأدبية، ط4.

47.عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009.

48.عزيزة مريدان، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

49. عمر عروة، النثر الفني القديم*أبرز فنونه*، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

50.غريد الشيخ، الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004.

51.فاطمة موسى، الأعمال الكاملة في الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1997.

52. فروريش لاين، الحكاية الخرافية، دار القلم، بيروت، لبنان.

53.فريال سماح، رسم الشخصية في روايات حنّا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1999.

54. مجموعة من المؤلفين، قصص ألف ليلة وليلة، الجزء الأول، الليلة الأولى.

55.مجموعة مؤلفين، الرواية العربية ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء2، الكويت، 2004.

56.محمد اقضاض واخرون، الرواية المغربية أسئلة الجدارة دراسات ضمن موضوع الشخصية في الرواية المغربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

57.محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

58.محمد زكي العشماوي، أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، (الشعر، القصة، المسرح، النقد الأدبي) 2005.

59.محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007.

60. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير، 2004.

61.محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، دار الثقافة، بيروت، لبنان.1973

62. ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

63.ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة ألفريد أنطونيوس، منشورات عويدات، ط1.

64.نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

65.نبيل حمدي، بنية القصة القصيرة، سليمان فياض أنموذجا، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

66.هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر، الأردن، 2004.

67.يان مان فريد، علم السرد *مدخل إلى نظرية السرد *، ترجمة أماني أبو رحمة، مكتبة الجيل العربي، الموصل، 2009.

***المراجع المترجمة*:**

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا.

2. ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، ط5، بيروت، لبنان، 1992.

3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزاوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص325.

4. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق د/حسين ناصر، ج18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت.

5. فيروز أبادي، معجم القاموس الوسيط، مادة سرد، دار الكتب العلمية، ط1، الأردن.

الرسائل والمجلات:

1. حياة لصحف ، جماليات الكتابة الروائية دراسة تأويلية تفكيكية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في النقد الادبي المعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2015، 2016 .

2. نبهان حسدون السعدون ، الشخصية المحورية في الرواية عمار يعقوبيان لعلاء الأسوني ، موصل تحليلية ، جامعة الموصل ، مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية ، 2014 .

3. نجاح طلعت، مذكرة ماجستير محمد حسين هيكل والدعوة إلى الأدب القومي المصري ، 1932، بيروت، لبنان.

المواقع الإلكترونية :

https://www.arageek.com/bio/hoda-baraka 10:30 ،09_06_2020

الملاحق

سيرة الذاتية للكاتبة " هدى بركات "

ولدت هدى بركات01-01-1952 في بلدة بشري في لبنان وعاشت فيها حتى سافرت إلى بيروت لدراسة الأدب الفرنسي في الجامعة اللبنانية، وفي عام 1975 تخرجت من الجامعة وسافرت إلى فرنسا من أجل إكمال دراساتها العليا ولكنّها اضطرت للعودة إلى لبنان في عام 1976 بعد نشوب الحرب الأهلية اللبنانية.

بعد عودتها إلى لبنان عملت في مجال التدريس والصحافة والترجمة، لتعود من جديد إلى باريس في عام 1989 وتستقر هناك[1].

حياة هدى بركات الشخصية:

تزوجت هدى بركات من الشاعر محمد العبد الله الذي كان زميلها في الجامعة وأنجبت منه ابناً وابنة.

إنجازات هدى بركات:

- خلال الحرب بدأت هدى بركات بكتابة مجموعتها القصصية التي تحمل اسم. "زيارات"، وأنهت روايتها الأولى "حجر الضحك" قبل أن تسافر إلى باريس حيث نشرتها.
- في عام 1990 والتي كانت أول رواية عربية شخصيتها الرئيسية مثلية ووصف عمر خاطر الرواية بأنّها أفضل رواية كُتبت عن الحرب الأهلية في لبنان[2].
- في عام 1993 نشرت رواية أهل الهوى والتي تُرجمت إلى اللغة الايطالية والاسبانية والفرنسية.
- وفي عام 2001 نشرت رواية حارث المياه والتي ترجمت إلى الانجليزية والفرنسية وفي العام ذاته فازت بجائزة نجيب محفوظ للأدب عن تلك الرواية.

([1]) _ 09_ 06_2020، 10:30 ، https://www.arageek.com/bio/hoda-barakat

([2]) _ المرجع نفسه .

- في عام 2002 منحتها الحكومة الفرنسية رتبة الفارسة في الأدب والفنون، وفي عام 2008 حصلت على وسام الاستحقاق.
- في عام 2004 زارت المملكة المتحدة في زيارة رسمية لحضور أول بث لمجلة بانبال المملكة المتحدة وهي مجلة للأدب العربي المعاصر. وقد كان لها مساهماتها والتي كان منها نشر مقتطفاتٍ من حارث المياه في خريف 2009.
- في عام 2004 نشرت مجموعتها القصصية رسائل الغريبة، وفي العام ذاته أيضاً نشرت رواية سيدي وحبيبي.
- بين عام 2010 وعام 2011 كانت مرشحةً لتكون عضوةً في مؤسسة أبحاث نانت الفرنسية.
- وفي عام 2013 اختيرت بركات كأول باحثة عربية في قسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة تكساس في أوستن[1].
- في عام 2012 نشرت روايتها ملكوت هذه السماء والتي رُشحت للمنافسة على الجائزة العالمية للرواية العربيةIPAF .
- عام 2015 كانت ضمن القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية، كما نافست في العام ذاته الروائي الليبي ابراهيم الكوني على جائزة البوكر.
- في عام 2017 نشرت رواية بريد الليل.
- وفي عام 2019 حصلت على جائزة البوكر حيث اختارت لجنة التحكيم هذه الرواية كأفضل عملٍ روائي منشورٍ بين يوليو 2017 ويونيو 2018 وتمّ اخيتارها من بين 6 روايات في القائمة القصيرة.

(1) _ 06_2020 _ 09، 10:30 ، https://www.arageek.com/bio/hoda-barakat المرجع السابق

أشهر أقوال هدى بركات:

- لا أقيم في بيروت ولا في باريس فقد قررت أن الجغرافيا ليست مهمة.[1]

(1) _ 09_06_2020 ، 10:30 ، https://www.arageek.com/bio/hoda-barakat المرجع السابق .

ملخص الرواية:

رواية بريد الليل للروائية اللبنانية هدى بركات الصادرة عن دار الآداب والتي حازت على جائزة المان بوكر عام 2019، رواية تحفل بأصوات متعددة، كلها رسائل من آخرين، غرباء وآثمون، معذبون ومهانون، كلها خطابات لا تصل إلى أصحابها، تطلقها ذوات عكرتها الأيام، تبدأ الحكاية الأولى برسالة ينوي فيها رجل ما مخاطبة أمه لكنه يستدرك إذ ليس ثمة من يتلقاها لأن أهالي قريته قضوا حتفهم جميعا بطوفان السد، ليحول مسارها إلى حبيبة لن تقرأها ولن تصلها أيضا، في حشد لمشاعر الاضطهاد والاغتراب والملامة التي قذفت به وحيدا إلى عالم متصحر، لندخل في الرسالة الثانية ، رسالة من امرأة إلى حبيب سابق وفاء لزمن جميل مضى، هي التي أعطت موعدا لشخص ربطتها به علاقة قديمة، وهي شبه متأكدة بأنه لن تأتي، تنتظر أملا شبه معدوم بلقائه متوقعة ردود أفعاله عندها يراها وقد ذوت وكبرت، لنتعثر برسالة شاب إلى أمه وهو يلتقط رسالة تلك المرأة التي مزقتها وغادرت، حيث كل حكاية تسلم مفاتيحها إلى الحكاية الأخرى، يخاطب أمه ملاذه النفسي الوحيد، التي تلوح بشفقتها على ابن ضال، وهو ابن العنف الأسري الموشوم في ذاكرته لتأتي الرسالة الرابعة، رسالة عاملة االنظافة بالمطار إلى أخيها التي شهدت هبوط الطائرة لينزل منها صاحب الرسالة السابقة مكبلا وتسقط رسالته في إحدى المقاعد لتسترسل هي في كتابة رسالة لأخيها وتروي له كيف أنها بيعت وهي طفلة إلى زوج لم تطف الاستمرار معه، الرسالة الخامسة موجهة من ابن لأبيه وقد تشجع في كتابتها عندما عثر بالصدفة كذلك على رسالة إحدى عاملات النظافة، لتدخل في الجزء الثاني من العمل الذي يضيئ حكايات وأحوال المرسل إليهم في تتمة الصورة، لبشر ضائعون في مطارات العالم، فيه تحدث حالة من تبادل الأدوار حيث الحديث هنا لمعشوقة المهاجر المضطرب والحبيب الأنيق الذي بات هرما في كندا ينتظر قدوم من ترعبها علامات الشيخوخة والأخ الذي يبحث عن أخته التي أمست عاهرة وآخر أتهم بجريمة قتل وبين المرسل والمتلقي هناك البوسطجي الذي يسلم ويستلم وقد تعطلت وظيفته جراء الحروب والكوارث.

قائمة المحتويات

المحتــوى	رقم الصفحة
الإهداء	/
مقدمة	أ-ج
مدخل:	
أولا : أوليات السرد العربي	5
1_ مفهوم السرد	5
2_ بعض نماذج من السرد العربي	8
ثانيا: ماهية الرواية	13
1_مفهوم الرواية	13
2_ نشأة وتطور الرواية	17
الفصل الأول: **مصطلح الشخصية بين المفهوم والأنواع والأبعاد**	
أولا: مفهوم الشخصية:	32
1_لغة واصطلاحا	32
2_الشخصية عند الأدباء والنقاد	34
3_الشخصية في المتن الروائي	36
4_مراحل تطور الشخصية	37
ثانيا: علاقة الشخصيات بالمشكلات السردية الأخرى	40
1_علاقة الشخصية بالأحداث	40
2_ علاقة الشخصية بالزمان والمكان	42

ثالثا : أنواع الشخصيات	47
1_ارتباط الشخصيات بالأحداث	47
2_ارتباط الشخصيات بالتطور	51
رابعا: أبعاد الشخصية	56
1_ البعد الجسمي	56
2_البعد النفسي	58
3_ البعد الاجتماعي والفكري	59
الفصل الثاني: تقنية توظيف الشخصيات في رواية بريد الليل وأهم الأبعاد التي تميزت بها	
أولا: تحديد شخصيات رواية بريد الليل والدور المسند إليها	63
1_دراسة الشخصيات الرئيسية	63
2_ أبعاد شخصيات " بريد الليل "	69
• البعد الجسمي	69
• البعد النفسي	73
• البعد الإجتماعي والفكري	77
3-دراسة أبعاد الشخصيات الثانوية	80
خاتمة	84
قائمة المراجع والمصادر	86
الملاحق	94
فهرس المحتويات	99

ملخص الدراسة: تناولت هذه المذكرة بالدراسة موضوع "آليات التشكيل الفني للشخصية الرواية "بريد الليل" لهدى بركات".

تتخذ الشخصية دلالات متنوعة باختلاف النصوص المسرودة، والتي تكشف عن القيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية وغيرها ويمكن رصد أهميتها إلى بنية النص بوصفها محرك الرواية، من خلال التفاعل المتبادل بينها وبين الشخصيات الأخرى وتتابع الأحداث في مكان وزمان محدد.

لم تتقيد رواية" بريد الليل" بمكان وزمان محدد، بل طرحت قضايا وموضوعات تخص الواقع العربي، والأوضاع التي يعيشها المهاجرين في الرواية، مما خلق نوع من الحركة داخل العمل الروائي، كما تولد عنه إبزاز الفوارق الاجتماعية لكل شخصية دون سواها، مما يعطي للشخصية أبعادا تميزها سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو فكرية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، الآليات، الأبعاد، الأنواع، بريد الليل

Abstract :

This memorandum deals with the study of the “Mechanisms of Artistic Formation of the Character _The Night Mail” by Hoda Barakat. The character takes various connotations in different narrated texts, which reveal the human, moral, social and other values. The importance of the character to the structure of the text as the engine of the novel can be monitored through the mutual interaction between the character and the other characters and the follow-up of events in a specific place and time. The novel ‘Night Mail’ was not restricted to a specific place and time. Rather, it raised issues and topics related to the Arab reality and the conditions experienced by immigrants in the novel, which had created a kind of movement within the fictional work. Moreover, it had highlighted the social differences of each character without others, which give the character dimensions that distinguish it from other characters, whether it is physical, psychological, social or intellectual dimension.

Keywords: Character, Mechanisms, Dimensions, Types, Night Mail